بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

ليس غريباً أن تتوالى هذه الأيام الإلهية: من الأضحى وأعمال الحج، فعيد الغدير الأغر، إلى عاشوراء الدم والشهادة دون أن يكون بينها فواصل زمنية كبيرة. فما بينها من ارتباط وثيق يفوق بكثير هذا التوالي الزماني الظاهر.

فأعمال الحج هي التجسيد الحي لكل تعاليم الاسلام الحنيف التي تسلك بالانسان نحو التوحيد الخالص لله تعالى، ومناسكه التي هي مناسك الحياة برمتها - كما يعبر سماحة القائد(دام ظله) . هي تنظيم وتدريب عملي لتأسيس الحياة التوحيدية هذه.

ومن جانب آخر فإن تمام التوحيد بل حقيقته لا تتحقق إلا من الباب الذي أمر الله تعالى به، ولذا كان الحج مقدمة لتجديد البيعة للولي، وكانت الولاية كمال الدين وتمام النعمة الالهية بنص الآية المباركة.

أما عاشوراء فكانت المثال الحي للولاية الحقة حيث فناء الولي في المشيئة الالهية «شاء الله أن يراني قتيلاً» وفناء الأهل والأصحاب في إرادة الولي.

فطوبى لأولئك الأبرار الذي أبَّنهم سيد الشهداء(ع) بذلك الوسام الخالد: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾

طوبى لهم وحسن مآب.

وإلى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

عزيزي القارىء ١
الافتتاحية: يا ليتنا كنا معكم! ٤
مشكاة الوحي: في الصبر ٦
مصباح الولاية: في الزهد ٨

موضوع الغلاف:

عاشوراء: رسالة التوحيد ومدرسة الشهادة
ثورة الامام الحسين(ع): أسباب ونتائج ١٤
عاشوراء ومحاولات التشويه ٢٤
عاشوراء عامل فرقة أم توحيد ٣١
المرأة في عاشوراء دور ورسالة ٣٥

معارف اسلامية

الحرية في فكر القائد(٢) ٤٣
الآداب المعنوية للصلاة: في حقيقة النية ٤٨

لاشتراكاتكم
راجع القسيمة داخل العدد

ثقافية ـ إسلامية ـ جامعة

السنة الثامنة ـ العدد الواحد والتسعون ـ نيسان ـ ١٩٩٩

فقه القائد: الاعلان التجاري في الاسلام حدوده وموارده ٥٣
أدب الأنبياء: حبيب الله محمد(ص) ٥٨

موضوعات متفرقة

على ضفاف الغدير ٦٢
ولاية الفقيه عند الشهيد الصدر ٦٦
أمراء الجنة: الشهيد السعيد حسن أمين عباس ٧٢
في مدرسة الاسر والاعتقال ٧٧
الصحة والحياة: الماء والانسان ٨٢
حديقة البلاغة ٨٤
مسابقة العدد ٩١ ..... ٩٣
مكتبتنا الاسلامية ٩٨
واحة المجلة ١٠٠
وأخيراً ١٠٤

لبنان	٢٠٠٠ل.ل.	قطر	٨ ريال	مصر	٣ جنيه
الكويت	٧٥٠فلس	السعودية	٨ ريال	الاردن	١ دينار
البحرين	١ دينار	مسقط	١ ريال	المغرب	٣٠
دبي	٨ درهم	تونس	٢ دينار	درهم	
ابو ظبي	٨ درهم	سورية	٥٠ل.س	باقي الدول	

الافتتاحية

يا ليتنا كنا معكم!

في كل عام، ومع دوران الليل والنهار، تتجدد المناسبات والذكريات وتتجدد معها عاشوراء، إلا أن أيّاً من هذه الذكريات والمناسبات ليست كذكرى عاشوراء، لأن فداحة الخطب وعِظم الفاجعة صبغت بتلاوينها كل الأيام حتى المواليد والأعراس.

ولذا فإن إقامة العزاء والمجالس الحسينية في شهري محرم وصفر ليس إحياءً لذكرى منسية، بل هي تجديد عهد وإعلان بيعة بأن «**يا ليتنا كنا معكم فنفوز والله فوزاً عظيماً**» ، وأن نكون معهم يعني أن نجاهد عدوهم ونتبرأ منه وأن نقاتل بين أيديهم حتى نستشهد دونهم.

وعلى الرغم من سمو المقام الذي لا يناله إلا أولياء الله المقربين وأحباءه المصطفين، فقد يبدو للوهلة الأولى أنه سهل المنال. فكلنا يدّعي أننا لو كنا في كربلاء لكنا مع الحسين حتماً، فالحق ساطع كالشمس في رابعة النهار، وهل يعقل لمسلم واعٍ أن يتجرأ على المقايسة بين الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وهو ابن بنت رسول الله(ص)، وبين يزيد شارب الخمور وملاعب القرود والمعلن بالفسق والفجور؟ حاشا وكلا.

إذاً ولم لا نكون مع الحسين(ع)؟

ولكن مراجعة سريعة لتاريخ كربلاء تؤكد أن وضوح الصورة هذا غير كافٍ للثبات في نصرة أهل الحق وعدم خذلانهم، بل لا يضمن . هذا الوضوح عدم الميل الى أهل الباطل والقتال معهم، فكل الذين قاتلوا الحسين عليه السلام لم يكن لديهم أي شبهة في هذا المجال، حتى أن قائلهم . ولعله الشمر . يرتجز أمام الطاغية ابن زياد ويقول:

إملأ ركابي فضة أو ذهبا
إني قتلت السيد المحجّبا
وخيرهم إذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

ويظهر من ذلك أن المشكلة الحقيقية هي حب المال وحب الدنيا. فالتعلق بالفضة والذهب أو السعي نحو الجاه والزعامة أو الميل الى الراحة والدعة كلها ذنوب ومعاصٍ حالت دون أن يوفّق الكثيرون لنصرة سيد الشهداء عليه السلام مع أنهم كانوا يدّعون التشيع والموالاة لأهل البيت عليهم السلام.

ولذا فإذا أردنا أن نستعلم حقيقة حالنا فلنفتش في جنبات قلوبنا: أين نحن من الآية الكريمة: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾.**

نعم، فالمؤمن حقاً أشد حباً لله ورسوله وأهل بيته الأطهار، وأشد حباً للجهاد في سبيل الله وعلى أتم استعداد لكل أنواع التضحية والفداء.

إن أهم تعاليم الاسلام للشعوب إلى آخر الدهر . كما يعبر الامام الخميني(قده) . هو أن طريق فناء الظالم وهزيمته إنما يكون ببذل التضحيات والتضحية بالنفس وهذا تعلمناه من محرّم.

والحق يقال أننا لو بحثنا في كل مكان في هذا العصر لما وجدنا مصداقاً لطلاب مدرسة الشهادة، وعشاق أبي عبد الله الحسين(ع) أبرز من أبطال المقاومة الاسلامية الذين يذيقون أعدى أعداء الله والانسانية الذل والهوان.

نعم، مع وجودهم أصبح ممكناً أن نكون مع الامام الحسين(ع) وأصحابه الأطهار، فما الذي يمنعنا من ذلك؟!

والسلام

في الصبر

الصبر هو السكينة وعدم الاضطراب عند البلايا والمصائب وعكس الصبر الجزع واليأس وهو أقصى ما يُعبِّر عن ضعف النفس أمام المشاكل والمصاعب، والصبر من المراتب الرفيعة التي تنضوي تحتها أكثر الاخلاق الفاضلة، وقد تحدث القرآن الكريم عن الصبر والصابرين في كثير من المواضيع وأثبت صفاتهم، وبشّرهم أن الله سيوفيهم أجورهم فيها: ﴿إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾. والله قد وعد في كتابه الصابرين بأنه معهم فقال: ﴿واصبر إن الله مع الصابرين﴾. إذاً نستنتج أن الصبر من الصفات التي ترفع الانسان درجات وتجعله في مصاف المكرمين لما لهم من الأجر والثواب فيكون الله معهم ويُعطون بلا حساب، فالصبر هو كنز من الكنوز التي على الانسان التي يمتلكها لحين الشدة وعند البلاء فتكون عوناً له، وعند ابتلاء الناس بالمصائب إن صبروا فتصبح عليهم نعمة لأنها توجههم نحو الباري عز وجل وتجعلهم قريبين منه فيتصلون به مباشرة، والصبر هو من الدعائم الأربع التي بُني عليها الايمان كما قال سيد الموحّدين(ع) وهي اليقين والصبر والجهاد والعدل.

فالانسان المؤمن هو الذي يتمتّع بصفة الصبر فلا يجزع عند البلاء ولا يطلق العنان لنفسه بالهوى فيسترسل في رفع الصوت وضرب الخدود وشق الجيوب و... الخ من عدم ضبط النفس عند المُصاب، وقد وصف الله تعالى الصابرين بالمتقين

فقال في كتابه ﴿... والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون﴾ وتحصيل الصبر يكون بمراعاة أمور منها: التأمل والتفكر في الآيات والاحاديث التي تتحدّث عن فضيلة الابتلاء في الدنيا وهي كثيرة حيث يرتفع الصابر درجةً وتمحى عنه سيئة.

وأيضاً أن يتذكر أن وقت المصيبة قصير وقليل وسيرفع عنه بأسرع وقت وأن ينظر الى من جزع ماذا استفاد هل رُفع الغم والهم عنه عند الجزع أم أنه ازداد ظلمانية.

وأيضاً بالنظر الى مصائب الغير التي هي أعظم وأكبر فتهون مصيبته وأن يعلم أن البلاء دليل الفضل، وكلما كان الانسان مقرباً من الله كثر بلاؤه حيث قال الرسول الكريم(ص): «ما كرم عبد على الله إلا ازداد عليه البلاء».

وأن يتذكر أن المصيبة قد أتت من الله وهو لا يريد إلا صلاحه والخير له وهناك كثير من الامور التي يمكن أن تخفّف عنه المصائب وتجعله من الصابرين فيكون ممّن يحبهم الله تعالى فيقربهم منه ويجعلهم معه حيث قال في كتابه العزيز: ﴿وكأيّن من نبيٍّ قاتل معه ربّيُّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يُحبُّ الصابرين﴾.

ولا ننسى أن نذكر أن الصبر هو الرضا بقضاء الله والاطمئنان لِما آل إليه حاله من مصائب، أمّا احتراق القلب وانسكاب الدموع هو من المقتضيات البشرية للعبد وأنه لا يخرج العبد عن حدّ الصبر كالمريض الذي يصبر على القضاء إلاّ أنه ما زال يتألّم ويتاثر بالمه فالمهم هو الصبر على المصاب وعدم الجزع والهلع اللذين يسببان الهلاك لصاحبهما وربما يخرجانه عن إيمانه فيطغى ويكفر.

في حديث قدسي في أخبار داود عليه السلام قال تعالى: يا داود أبلغ أهل أرضي أني حبيب من أحبني وجليس من جالسني ومؤنس لمن أنس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن أطاعني، ما أحبني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلاّ قبلته لنفسي وأحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني.

في الزهد

الزهد هو صرف الرغبة عن الدنيا وعدم إرادتها بالقلب إلا بقدر ضرورة البدن، ولا يعني الاستغناء وغض البصر بشكل كلي عن الدنيا وعدم الاستفادة منها أبداً حتى ينال رضى الله ويصل لكماله، فالدنيا هي دار الممر الى المقر وفيها ما يجعله يصل الى الآخرة، ولكن بشرطها وشروطها وأحدها أن لا تصبح الدنيا أكبر همّه وأن لا تكون هدفاً له فقد قال الرسول الأكرم(ص): من أصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه أمره، وفرّق عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له. إذاً هذا نصيب من جعل الدنيا همه ولم يلتفت الى آخرته فيشتت الله أمره ويفرق ضيعته ويعيش في فقره بعيداً عن غناه ولن يأتيه من دنياه إلا ما كتبه الله له حتى لو شقي بسعيه ووصل ليله بنهاره ليكسب من الدنيا ما ليس له فلن يصل إليه وهذا أمر محتوم ولكن يتابع النبي(ص) كلامه بالقول: ومن أصبح وهمه الآخرة

جمع الله له همه، وحفظ عليه ضيعته، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا راغمة». والزهد في الدنيا لا ينافي كثرة المال والخدم إلا إذا كان محباً لها بقلبه وراغباً فيها وتشغله عن ذكر الله فقد قال الصادق(ع): «ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا تحريم الحلال، بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله تعالى». أجل عندما يصبح جمع المال وغيره بالنسبة لحال أكثر الناس لضعف نفوسهم محركاً الرغبة في الدنيا فزهدهم يكون في تركه، كما ورد أيضاً عن الصادق(ع) حين سئل عن الزهد فقال: فليكن الزهد زهد القلب، لا الزهد عمّا حلّل الله وخلق لخدمة الانسان للوصول إليه، ولكن ليس بأن نجعل الدنيا هدفاً لا وسيلة فنقع في محذور قد نهانا عنه رسولنا(ص) حيث قال: «من آثر الدنيا على الآخرة ابتلاه الله بثلاث: همٌ لا يفارق قلبه أبداً، وفقر لا يستغني معه أبداً، وحرص لا يشبع معه أبداً».

فيُضيّع الدنيا والآخرة فلا يحصل على ما ابتغاه في الدنيا ولا يصل الى أخراه المنشودة وفيها السعادة الحقيقية والكاملة بسوء ظنه وقلة عمله واعتماده على ما لا ينفعه في طريقه إليها.

وعن النبي(ص) حول آثار الزهد في الدنيا وبركات هذه الصفة الالهية فيقول: من زهد في الدنيا أحل الله الحكمة في قلبه فانطق بها لسانه وعرّفه داء الدنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً الى دار السلام.

وأيضاً يقول(ص): من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا.

وقد أوحى الله سبحانه وتعالى للدنيا بأن تخدم من خدم الله وأن تكون سبباً في سعادته لأنها تقربه منه وفي الوقت عينه، أن تنغّص عيش من خدم الدنيا، فلن تكون الدنيا وسيلةً لسعادته أن كان يخدمها فصارت هدفاً له.

فإن أراد أحد الزهد في الدنيا فعليه أولاً أن لا يكون له رغبةٌ إلا في الله ولقائه، فلا يطلب غير الله لأن من طلب غير الله فقد عبده، وهذا زهد المحبين، والعارفين، وهي أعلى درجة وأن يزهد رغبةً في ثواب الله ونعيمه واللذات الموعودة في جنته، وهذا زهد الراجين.

وآخرها أن يكون المرغوب فيه النجاة من النار وسائر الآلام، كعذاب القبر ومناقشة الحساب وخطر الصراط، وهذا زهد الخائفين.

فالتفت فإن الزهد كما قال الصادق(ع) هو: مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار.

من وصية امير المؤمنين لابنه الامام الحسن (عليهما السلام)

... ومن لم يُبالك فهو عدوّك.

قد يكون اليأس إدراكاً، إذا كان الطمع هلاكاً.

ليس كل عورةٍ تظهر، ولا كل فرصةٍ تصاب، وربَّما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمى رُشده.

أخّر الشرّ فإنك إن شئت تعجّلته.

وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

من أمِن الزمان خانه، ومن أعظمه أهانه.

ليس كل من رمى أصاب.

إذا تغيَّر السلطان تغيَّر الزمان.

سلْ عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.

إيَّاك أن تذكر من الكلام ما يكون مُضحكاً، وإن حكيت ذلك عن غيرك.

موضوع الغلاف

عاشوراء:
رسالة التوحيد ومدرسة الشهادة

الملـــــــف

١ ـ ثورة الامام الحسين(ع): أسباب ونتائج
الشيخ محمد يزبك

* * *

٢ ـ عاشوراء ومحاولات التشويه
الشيخ مصطفى قصير

* * *

٣ ـ عاشوراء عامل فرقة أم توحيد؟
الشيخ حسين شمص

* * *

٤ ـ المرأة في عاشوراء: دور ورسالة
هدى مرمر

عاشوراء

رسالة ومدرسة

أحيوا ذكر واقعة
كربلاء وأحيوا
ذكر الاسم
المبارك لسيد
الشهداء
فباحيانهما يحيا
الاسلام

الامام الخميني(قده)

لا شك أن واقعة عاشوراء واستشهاد سيد الشهداء قد حفظ الاسلام وأحياه من جديد بعدما سارت به مؤامرات بني أمية الى حافة الهاوية.

لقد أثبت عليه السلام أن الحق والتوحيد لا محالة منتصر على الباطل والشرك على مر التاريخ، فالهب روح

وراء التوحيد الشهادة

يجب أن تعلموا أن كربلاء هي مثالنا الخالد، إنها مثال أن لا يتردد الانسان في الوقوف بوجه ضخامة العدو.

القائد الخامنئي (حفظه الله)

الشجاعة والتضحية والفداء في نفوس المسلمين فتقدم الاسلام الأكثر وشعَّ نور الرسالة على العالمين.

ومهما استلهمنا من هذه المدرسة الإلهية العظيمة يبقى كقطرة من بحر، إلا أنّ فيها ريّاً للظمأى وسراجاً للحيارى، ومن ذلك هذا الملف.

ثورة الإمام الحسين(ع): أسباب ونتائج

فضيلة الشيخ محمد يزبك

للوقوف على الحدث الذي هزّ الوجدان البشري بحيث لم تزر الانسانية عبر تاريخها الطويل مثيلاً مشابهاً له في جميع أبعاده وجوانبه، ينبغي معرفة القائد الامام الحسين(ع) والركب الذي صحبه.

الامام الحسين هو سبط الرسول وابن بنته السيدة فاطمة الزهراء وابن علي أمير المؤمنين عليهم أفضل الصلاة والسلام. وقد أجمع المفسّرون على أن أهل الكساء الذين نزل بحقهم قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ هم: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأن الامام الحسين مع أخيه الامام الحسن هما المقصودان بالأبناء في قوله تعالى: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾. هذا فضلاً عن الروايات التي تواترت في بيان فضل الامام الحسين والتي نقلها المسلمون جميعاً، ومنها قول الرسول(ص): (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)، وقوله: (اللهم إني أحبهما فأحب من أحبهما) وقوله: (الحسين سفينة النجاة ومصباح الهدى)، الى عشرات الاحاديث غيرها بالاضافة الى إجماع المسلمين على احترامه وتقديره ومحبته مع أهل بيت الرسول عليهم السلام، وفاءً بالحق الذي أشار إليه الرسول(ص) من

خلال القرآن الكريم: ﴿قل لا أسالكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾. وأي قربى أقرب من أصحاب الكساء.

لم يكن ممكناً لهذه الشخصية أن تقف مكتوفة الايدي أمام ما يجري من تغيير معالم الاسلام والجمود والقهر والكبت ومصادرة الحريات وقلب الحقائق والحجر على العقول والقلوب لتصبح كالانعام بل أضل سبيلاً، وبعدما غرقت الامة في بحر من الذل والهوان وغدت تائهة في ظلمات واقع الخضوع والاستسلام المفروض وكأنه قدر بحيث لم يعد الاسلام الذي أحياها بالامس قادراً على أن يقودها وينقذها بعدما طالته يد التحريف وسيف البغي وغدت مشيئة الحاكم من مشيئة الله التي ينبغي للأمة معها الطاعة والتسليم فهي مسؤولة عمّا تفعل ولا مسؤولية للحاكم، وهل من خطر أكبر على شرع الله تعالى ودينه وما قيمة الانسان من دون حرية وإرادة واختيار. هذا هو الذي جعل الامام الحسين(ع) يقوم بواجبه الموافق لقول الامام علي(ع): (وما أخذ الله على العلماء ألا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم). ولقول جده المصطفى(ص) من قبل: (إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله). وقد ردد الامام الحسين(ع) قائلاً:

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

هذه هي الشخصية التي هي امتداد لشخصية الرسول الاكرم(ص) الذي علّق الآمال الكبيرة عليها بقوله: (حسين مني وأنا من حسين). فالامام الحسين من جده المصطفى لأنه ابن بنته، والرسول الجد من حفيده لأن الامام الحسين سرّ استمرارية الدعوة والرسالة التي جاء بها النبي(ص)، ولهذا كان الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء من خلال الثورة والنهضة التي قام بها الامام الحسين(ع) في مواجهة الظلم والباطل والانحراف لحفظ الاسلام المحمدي الاصيل من كل شبهة وتأويل وتحريف.

أسباب الثورة:

التحوّلات التي حدثت بعد وفاة الرسول(ص) والتناقضات والانتهازيات التي شهدها المجتمع الاسلامي أدّت الى ذلك الخلل الكبير الذي حاول أمير المؤمنين علي(ع) أن يصلحه مُعيداً الحق الى نصابه بعد قيام الحجة وحضور الحاضر والبيعة الشاملة. وقد بيّن أنه سيحملهم على المحجة البيضاء التي نبّههم بانهم إذا لم يكن باستطاعتهم تحمّلها فليختاروا غيره على أن يكون هو لهم ناصحاً،

فأبى القوم إلا البيعة التي رضيها عليه السلام وفق ما شرطه. ولكنهم سرعان ما نقضوا المواثيق وحليت الدنيا في عيونهم وطمع الكثيرون بالمواقع، فلمّا لم يستجب الامام علي(ع) لرغباتهم وقفوا في وجهه دون أن نسمع أصواتاً تعلو وترفض أمثال هذا التمرد والخروج عن الطاعة الذي لا مبرّر له إلا الرغبة في استغلال الاسلام لمصالح ومآرب خاصة.

خاض أمير المؤمنين صراعاً مريراً ليُقوّم ذلك الاعوجاج في مواجهة الناكثين الذين استغلوا فرصة تقاطع المصالح والتضرّر من علي(ع) لأنه لا ينفّذ لهم ما يريدون وأوهموا البسطاء من الناس وحملوهم على ما يرغبون تعصّباً لأم المؤمنين وبعض الصحابة. ولما نبحت كلاب الحوئب تحرّك الضمير وتحركت المشاعر، وسألت زوجة الرسول عن اسم المكان قيل: الحوئب قالت: ردّوني لا أستمر معكم سينفرط العقد ويتفتت الشمل.

أم المؤمنين تريد العودة بعدما تذكّرت حديثاً لرسول الله(ص) عن هذه الواقعة يبيّن الحقيقة ومظلومية علي(ع)، لكن أهل الضلال أحضروا أربعين شاهداً أقسموا أن المنطقة ليست الحوئب وأن المجيب الأول اشتبه حيث اقنعوها بذلك وعاد كل شيء الى ما كان عليه. ويتكرر المشهد بصورة أخرى عندما تحدث الامام(ع) مع الزبير مذكّراً إياه بقصة مع النبي(ص)، تراجع الزبير وعاد الى القوم يذكّرهم بما حدث بينه وبين رسول الله(ص) بشأن علي(ع)، ولكنهم صاحوا بوجهه: جبُنت لما رأيت سيوف بني عبد المطلب. فهاجه ذلك وعاد الى الميدان حيث أدرك الامام(ع) أن القوم لم يتّعظوا وأن العصبية هي التي دفعت الزبير.

انتهت حرب الجمل بآثار غير عادية على نفسية المجتمع الاسلامي بالرغم مما بذله الامام(ع). ونصحوه بترك معاوية حتى يستتب أمره وبعدها يعزله فقال(ع): (ما كنت أطلب النصر بالجور). فجاء دور القميص الذي حُمل ملطّخاً بالدم إشارة الى قميص عثمان ودمائه، ومن أحق من معاوية بطلب الثأر لأنه من بني أمية!!.

اجتمع الناس إليه وأوهمهم أن علياً هو القاتل أو حامي القتلة وأن عليه أن يسلّم قتلة عثمان وتناسوا أن ولي الدم هو أبناء عثمان وإلا فخليفة المسلمين الذي بايعه المسلمون باختيارهم وإراداتهم وهذه المسألة لا تعني بني أمية بعدما قضى الاسلام على كل العصبيات. كان القميص حجة

لرفض الامر والتمرد على الخليفة فكانت «صفّين» وما حملته من آلام ومآسٍ بتحكيم الامر الواقع عندما لم يُطع الامام وبعد أن أثقلت الحرب الناس وخُدعوا بالمصاحف والحيل.

وأفرزت «صفّين» خوارج مرقوا من الدين كالسهم وتمزّق الاسلام الى جماعات جماعات واستشهد الامام علي(ع) وانتقلت المآسي الى ولده الامام الحسن الذي حاول أن يظهر نفسية معاوية على حقيقتها وأن الصراع لم يكن صراعاً قبلياً (هاشم وامية) من خلال الدخول بصلح يحقن الدماء مع إدراكه عليه السلام أن الامر ليس كما يدّعيه معاوية ولكن لا رأي لمن لا يطاع. وقد ندم الناس بعد ذلك وأدركوا أن سيف الانتقام سيلاحقهم كحال جميع من يُشكّل في المستقبل خطراً على الملك الأموي الوراثي.

استشهد الامام الحسن واتجهت الانظار الى الامام الحسين الفقيه في المشروع الاموي والذي كان التأكيد والتركيز من معاوية في وصيته لولده عليه. ولقد تجرّع الناس خصوصاً في العراق الغصص تلو الغصص والآهات والمحن، وما أن مات معاوية حتى أحسّ الناس ببصيص أمل وانفراج. ولما كانت البيعة لولده يزيد كتبوا الى الامام الحسين يستصرخونه ويستنصرونه، مئات الرسائل وعشرات الوفود التي تحوّل معها بيته الى محجّة فلم يكن أمامه إلا أن يستجيب ويرفض ولاية يزيد غير المؤهل حيث قال بصراحة تامّة: (إنّا أهل بيت النبوّة بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد شارب الخمور وراكب الفجور وقاتل النفس المحترمة مثلي لا يبايع مثله).

وكفى بحل هذا التاريخ المظلم الاسود المملوء بالمآسي والجرائم والقتل والاعدامات وكبت الحريات وتحريف الدين وإطلاق يد الحاكم ليمارس سلطة الله تعالى على الارض، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون، أن يتحرك لأجله الامام الحسين(ع) بثورة في وجه هذا الانحراف بعدما تأكد عدم جدوى النصائح والمواعظ والكلمات والشعارات وأنه لا بد من تضحية ومن دم شريف يراق ليحدث الانقلاب والتغيير، خصوصاً وقد سمع من جده رسول الله(ص) الذي لا ينطق عن الهوى وهو يقول لأم سلمة بعد أن أعطاها تربة في قارورة: (إذا أصبح هذا التراب دماً أحمر فاعلمي أن ابني الحسين قد مات). لفت انتباهه هذا الحديث وتذكّره وعلم أنه مقتول في كربلاء حيث يُحدّث الرواة أنه لما وصل الى كربلاء سأل عنها القوم،

قالوا: إنها أرض كربلاء. قال(ع) هذا كرب وبلاء.

مسلم بن عقيل رسول الامام الحسين(ع):

الاحداث أخذت تتسارع والنداءات تتواصل أن أقدم إلينا يا ابن رسول الله، وقد علم(ع) أنه لا يمكنه البقاء في المدينة لأنه مع رفض البيعة ليزيد لن يُترك فقرّر التوجه الى العراق حيث تتوافر عناصر الثورة بالاضافة الى علمه المسبق أنه مقتول في كربلاء.

إذاً لا بد من التواصل مع العراق دون الاكتفاء بالرسائل والمبعوثين لأن ذلك غير كاف ولا مُطمئن، ولذلك اختار عليه السلام الشخصية القيادية التي توسّم بها الخير والقدرة على قيادة الكوفة فاختار مسلم بن عقيل(ع) لهذه المهمة الصعبة التي لا يقوى عليها غيره. ولما تحدّث معه بهذا الشأن أجابه سمعاً وطاعة، فأوصاه بوصاياه وبعث معه الى أهل الكوفة رسالة يبيّن فيها فضله وقدرته: (ولقد بعثت إليكم أخي مسلم بن عقيل قوله قولي ليرعى أمركم ويهيّىء الساحة حتى أقدم عليكم إن شاء الله تعالى).

وجاء مسلم يحمل روح الامام الحسين واستطاع بأدبه وحكمته أن يستوعب الساحة وأن يجمع الشمل، ولكنها الكوفة التي عاشت تناقضات الانتماءات وقد عمل فيها الحاكم ما يريد وشتّتها فرقاً وأحزاباً وعشائر ليسهل عليه الانقضاض عليها، وهل يُصلح العطار ما أفسد الدهر. ولذلك بعد كل مظاهر التحوّل وبعد الكتاب الذي وجّهه مسلم الى الامام الحسين يتحدث فيه عن واقع الامر وأن الناس بالانتظار، إذ به يُفاجأ بتركه وحيداً ليواجه عتاة القوم عبر الانقلاب الذي حصل بين عشية وضحاها، وإذ به لا يجد من يدله على الطريق ليخرج من أزقّة الكوفة.

هذه السرعة في التحوّل أعطت للأسباب التي دفعت الامام الحسين(ع) الى الثورة بعداً آخر لتشجيع الناس على اتخاذ المواقف الصعبة ومواجهة الظلم والباطل والقهر بالقوة والدم لأن الحرية الحمراء لا تصنع إلا بالدماء. علم الامام الحسين باستشهاد مسلم وصحبه وهو في طريقه الى الكوفة ما شكّل عاملاً مؤثراً جداً على نضوج تلك الاسباب لجهة حاجة الساحة الى دم يرقى الى مستوى دماء الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه لإرواء شجرة الاسلام التي طال ظمؤها وكادت تذوي لتحيا بها، وهذا ما عبّر عنه الامام الحسين(ع) بقوله:

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلي يا سيوف خذيني

التوجه الى العراق:

هيأ الامام الحسين(ع) موكبه على الرغم مما نُصح به من التنحّي عن العراق وتذكيره بما فعل أهله مع أبيه وأخيه(ع) من قبل، حيث اعتبر ذلك مقدّراً له رافضاً ترك النساء والاطفال الذين شاء الله تعالى لهم شرف المشاركة ليكونوا القدوة والحجة على أهل الدنيا يواصلون الجهاد بالاسر والسبي لكي لا يظنّن أحد أنه(ع) طامع حيث جاء بأحب الخلق على قلبه، وله بجده المصطفى(ص) مع أهل نجران قدوة هي الحجة والدليل لعلّ القوم يعقلون.

حطّ الامام الحسين(ع) رحاله في مكة ثمّ حوّل حجّه الى عمرة مفردة بعدما علم أن يزيد أرسل عيونه وجواسيسه آمراً أن يقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة حيث أبى(ع) أن يكون سبباً لهتك الكعبة ومكة وأن تكون دماؤه أول دماء تسفك في الحرم. لذلك خرج مع رحله ومن أحب بعدما بيّن أهداف ثورته عارضاً نفسه على الحجيج قائلاً: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين).

خرج الامام(ع) باتجاه العراق فالتحق به ركب كثير وتنادى الناس وكل من سمع أخذ يلتحق بالركب، ولكنه وقف في الناس موضحاً ما سيؤول إليه الامر بقوله: (الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله. خُطّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما

أولهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده، ألا ومن كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحاً إن شاء الله).

الامام الحسين(ع) في العراق:

الجماهير التي كان مأمولاً أن تكون في استقبال الامام الحسين لمبايعته والالتزام بطاعته كإمام معصوم مسدّد يرفع عن كاهلها الظلم ويحقق لها العدالة ويمشي فيها بسيرة جده المصطفى(ص)، وإذ بها تشهر سيفها عليه ولسان حالها قلوبنا معك وسيوفنا عليك. حاول الامام(ع) أن ينصح ولكن أسمعت لو ناديت حياً، فإنها لا تعمى الأبصار وإنما تعمى القلوب التي في الصدور، لهم آذان لا يسمعون بها. ولإقامة الحجة طرح عليه السلام خيارات عدة مع علمه بأنه ليس متروكاً حيث قال في جوابه لابنته التي طلبت أن يُرجعهنّ الى المدينة: (لو ترك القطا لغفا ونام). فقد عرض الرجوع أو التوجّه الى بلاد الله الواسعة، ولما رفضوا طلب لقاء يزيد، فأصرّوا أن ينزل على حكم ابن زياد، فقال موبّخاً القوم الذين استحوذ عليهم الشيطان فلا يعقلون حديثاً: أنزل على حكم ابن الزانية؟ فلا والله لا أفعل اموت دون ذلك أحلى، وردّد قائلاً:

سامضي وما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما

جمعوا جيوشهم وأخذوا يضيّقون على الامام ورحله وشدّدوا الحصار ومنعوا الماء طمعاً بأن يضعف ولا يجد بُدّاً من النزول على حكم ابن زياد، ولكنه أبى الذلّة ورحّب بالشهادة والفداء دون الحق ودين الله وما جاء به المصطفى(ص). وقال عليه السلام لأصحابه: (إن القوم ليسوا يقصدون غيري وقد قضيتم ما عليكم فانصرفوا فأنتم في حلّ. فقالوا بصوت واحد: لا والله يا بن رسول الله حتى تكون أنفسنا قبل نفسك. وما ترك للقوم باباً إلا طرقه ولا حجة إلا أقامها ومن ذلك ما قاله لهم: (أيها الناس انسبوني من أنا ثم ارجعوا الى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمه وأول المؤمنين

بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبي؟ أوليس جعفر الطيّار عمّي؟ أو لم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمّدت الكذب مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله ويضر من اختلقه وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم عن سفك دمي؟. فلم ينفع. ثم أردف قائلاً: فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكّون أني ابن بنت نبيكم؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم.. ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص أو غرامة)؟. وبعد إلقاء الحجة الوافية الشافية أطلق مقولته الخالدة التي ترسم آفاق المستقبل لأمة تريد الحياة حيث قال:

الموت أولى من ركوب العار
والعار أولى من دخول النار

وترك الناس تموج في باطنها تحصد الندامة وسوء العاقبة وخسران الصفقة وظلمة المنقلب والمآل...

نتائج الثورة:

إن ثورة الحسين(ع) الفريدة في حقيقتها وجوهرها وشكلها وأفرادها بدءاً بقائدها الامام المعصوم الى رجالها الذين ناهزوا الثمانين ونسوتها اللواتي أبين أن يتركن المعركة وحتى رضيعها الذي تفجّر من نحره نهر من دماء المظلومية يجرف كل الباطل وادعاءاته، هذه الثورة ترتّب عليها العديد من النتائج التي نذكر بعضها:

أولاً: إن الصورة التي حاول معاوية إلصاقها بالصراع مع أمير المؤمنين وولده الحسن عليهما السلام من أنه صراع بين البيتين الهاشمي والاموي، سقطت وتأكد للجميع أن الثورة هي ثورة على الباطل والانحراف والاستبداد والتأويل والبدع، ثورة المدافعين عن الحق وعن الاسلام المحمدي الاصيل.

ثانياً: ظهر للملأ أن الامام الحسين كما كان عليه أبوه وأخوه، لم يطلب الملك لذات الملك وإنما ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحق ويدفع الباطل وينصر المظلوم ويقتص من الظالم وينشر العدل في الأرض ويبلّغ رسالة جده(ص).

ثالثاً: تأكد أن المعركة كانت معركة الفصل بين أهل الايمان

والطاعة وبين أهل الفسق والفجور والعصيان، بين الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه وبين الذين صمّوا آذانهم عن سماع الحق وأعموا قلوبهم عن هدى الله تعالى، بين من بلغ درجات الكمال حتى غبطته الملائكة على المقام الذي ناله وبين الذين سقطوا من عالم الانسانية فكانوا كالانعام بل أضلّ سبيلا.

رابعاً: أظهرت الثورة علماء السلطان على حقيقتهم وأنّهم يُحرّفون الاحكام والفتاوى والكلم عن مواضعه إرضاءً لرغبات الحاكم فكانوا علـــــماء السوء الذين باعوا آخرتهم ومن تبعهم بدنيا غيرهم.

خامساً: كشفت قصور التولّي بالقول إن لم يقترن بالفعل من خلال إظهار تناقضات المجتمع الكوفي الذي يملك شخصية مزدوجة: قلوبنا معك يا أبا عبد الله وسيوفنا عليك... يقتلون الامام وأهل بيته وأصحابه ثم يبكونه.

سادساً: أظهرت هذه الثورة الدور الفاعل والقيادي للمرأة في المجتمع من خلال السيدة زينب(ع) التي اكملت ما ابتداه الامام الحسين(ع) عبر مواقفها وخطبها التي تُفصح عن لسان أبيها وأمها(ع) وتفنّد للناس الباطل الذي هم عليه وتواجه قوة وعنفوان وجبروت الطاغية وتهزّ عرشه.

سابعاً: أعطت الثورة دروساً خالدة في الايثار الذي تجلى بأروع صورة على يدي الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه، فقد آثر الامام دينه على الحياة ورفض الظلم والاستبداد.

ثامناً: انتصار الدم على السيف. دماء الحق والمظلومية على سيوف البغي والظلم. كان من أبرز نتائج الثورة التي بيّنت أن الانتصار ليس بالغلبة والتفوّق الظاهرين وإنما للمبادىء التي تحفظ وتستمر. وقد ترتب على ذلك الانتصار ثورات عدة: ثورة التوّابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وثورة المختار الثقفي وثورة زيد بن علي، إلى غير ذلك من الثورات التي تواصلت عبر التاريخ وكلها في النهاية تعود الى بركات ثورة الامام الحسين(ع).

تاسعاً: بقاء صوت الحق حيّاً يدوّي في كل زمان ومكان، وما الثورة الاسلامية المباركة التي فجّرها الامام الخميني(قده) إلا امتداد لثورة الامام الحسين(ع)، ولهذا قال الامام الخميني(قده): كل ما لدينا من كربلاء وعاشوراء ومن الامام الحسين(ع). هذه الثورة التي هي معجزة القرن العشرين وحلم الانبياء ما كانت لتنتصر لولا القيادة الحكيمة والشعب المطيع الوفيّ

المحب المجاهد المتمسك بنهج الولاية ، والمنطلق من روح الشهادة في كربلاء وعاشوراء، والتي لولاها لما قامت المقاومة الاسلامية في لبنان تواجه المحتل الغازي بكل أنفة وإباء وعزة وكرامة تزلزل الارض بالغاصبين وتحيي ثورة الامام الحسين وخط أهل البيت(ع)، والكل اليوم أصبح يتحدث عن أنه لا خلاص إلا بهذه الروح وهذا العطاء حتى يتحرر العباد وتطهر البلاد من كل الغزاة والمستكبرين والظالمين. ببركات هذا النهج كانت قيادة الامام الخامنئي(دام ظله) والحضور الكامل والفاعل لأبطال المقاومة الاسلامية الذين يمهدون لإشراقات دولة الحق والنور الإلهي الذي سيتحقق به حلم المستضعفين ووعد الله تعالى: ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين﴾.

هذا بعض من تلك النتائج المباركة للثورة الكربلائية على شهيدها وأهل بيته وأصحابه آلاف التحايا والثناء، وكل يوم يتجدد العهد والبيعة وكل عام تأتي الذكرى ويتحرك المحبون صوب الامام الحسين(ع) وفاءً يحقق الطاعة لكل الذين أمرنا بطاعتهم وولايتهم، ولتكون الطاعة وكل الوجود في النهاية لله الأحد وحده، ولا يكون ذلك إلا بالفهم المعمّق لهذه الثورة والدور الذي حققته في تجذير الاسلام المحمدي الاصيل.

عاشوراء ومحاولات التشويه

فضيلة الشيخ مصطفى قصير

كانت وما زالت عاشوراء تمثل روح الاباء والتحرر والثورة على الظلم وتحدي الطغيان، ورغم أن هذه النهضة المباركة قامت على أسس ثابتة وأهداف واضحة، ورغم أن الشعارات التي رفعها الامام الحسين(ع) كانت واضحة كالشمس في رابعة النهار، وكذلك فيما يرتبط بشعارات أعدائه، رغم كل ذلك لم تنجُ هذه الحركة العظيمة من محاولات الدس والتشويه والتحريف.

وليس ذلك . باعتقادنا . إلا لأن النهضة الحسينية تجاوزت بحسب آثارها وأهدافها ومنطلقاتها حدود زمانها ومكانها اللذين وقعت فيهما، لتشكل تهديداً لكل مظاهر الظلم والطغيان، ولترسم معالم نهج قائم مستمر، ولتزرع روح التضحية والفداء في نفوس الأباة من الأمة، وتبعث الدم الثائر في عروق الأحرار.

حدث على هذا المستوى من التأثير لا يتوقع له أن يسلم من هجمات حكام الجور وصنائعهم الذين يقتاتون على فتات موائدهم.

فهم وإن أمكنهم قتل الامام الحسين(ع) وصحبه الأبرار وأهل بيته الكرام، إلا أنهم لم يتمكنوا من قتل روحه الشامخة التي تبعث الحياة كل يوم في أرواح المسلمين، ولم يتمكنوا من إطفاء نوره وإخماد جذوة ثورته، فمن الطبيعي أن يتصدى ورثة النهج اليزيدي بكل وسعهم لتشويه صورة هذه الثورة

وتدنيس طهرها وصفائها والحدّ من قدرتها على الامتداد.

لكنّ كل محاولاتهم باءت بالفشل نظراً لما تختزنه عاشوراء من عناصر القوة والتأثير، وقد أثبتت الأيام ذلك.

محاولات التشويه والمحو من الذاكرة:

نظمت خلال القرون التي تلت واقعة الطف حرب شعواء للقضاء على نهج عاشوراء، وجرت محاولات كثيرة لمحوها من ذاكرة الامة وتشويه صورتها، واتخذت هذه الحرب أشكالاً عدة:

الشكل الأول: تجريد واقعة كربلاء من الطابع الديني وإلباسها ثوب النزاع الشخصي أو الصراع الدنيوي على السلطة، كي تفقد قدسيتها وقدرتها على التأثير والاستمرار.

ومن أمثلة هذا النوع من التشويه:

١ . أسطورة أرينب بنت إسحاق التي صيغت في محاولة لارجاع جذور النزاع والخصومة بين الحسين(ع) ويزيد الى أحقاد نشأت من قصة غرام مزعومة أخذت بقلب يزيد فحولته الى عاشق موله، يتدخل فيها الامام الحسين(ع) . على حدّ زعم الاسطورة . ليحول دون وصول يزيد العاشق الى معشوقته، فجاءت عاشوراء كردّة فعل من يزيد للانتقام لقلبه المكسور.

هذه القصة التي لا شك بأنها موضوعة مختلقة، فيها عدد كبير من الشواهد الواضحة على ذلك وفق منهج البحث التاريخي، لا يسع المقام لذكر تفاصيلها[١] والمؤسف أن عدداً من المؤلفين لم يلتفت الى دور هذه الاسطورة في تحجيم الثورة الحسينية وهدم جذورها، وأركانها، فأوردها في سياق الفضائل، وعدّها آخرون شاهداً فسروا من خلاله جذور النزاع، كما فعل عباس محمود العقاد الذي اكتشف من خلالها أسباب النفرة والخصام ظاناً أنه وضع يده على الداء، وهو توهّم لا أساس له.

٢ . مقولة تصوّر الحسين(ع) متردداً في المضي قدماً الى الكوفة بعد بلوغ خبر شهادة سفيره مسلم بن عقيل، بل عازماً على الرجوع من حيث أتى، لكن أخوة مسلم يأبون عليه ذلك ويصرّون على المتابعة لأخذ الثأر لدم مسلم، فلا يجد الامام(ع) بدّاً من النزول عند رغبتهم، فيتورط في أحداث كربلاء[٢].

هذه المقولة لا تنسجم مع الشواهد الكثيرة التي تدل على أنّ الامام الحسين(ع) كان يعرف تماماً الى أين يسير، وإلى أين يمضي، وقد

أخبر عدداً من أصحابه وأهل بيته بذلك، وليس أدلّ على ذلك من الشعارات التي رفعها قبل وبعد استشهاد مسلم بن عقيل.

٣ . محاولات أخرى انصبت على تصوير الحسين(ع) أنه طالب سلطة دنيوية، والتجرؤ عليه بمقولة أنه طلب السلطان فحرمه الله إياه، ومغزى هذا النوع من الاتهام إدخال النزاع في دائرة النزاعات والحروب المعروفة عبر التاريخ التي تنطلق من الرغبة الشخصية بالتربع على عرش السلطة، وهذا أيضاً يجرد الثورة من أهدافها الدينية وقدرتها على التأثير. ولا شك في بطلان هذه المزاعم.

الشكل الثاني: محاولة تبرئة يزيد من المسؤولية عما حدث في كربلاء، أو التخفيف من فظاعة الجريمة، والقاء تبعاتها على عبيد الله بن زياد خاصة كونه هو القائد والمخطط للمعركة.

من مصاديق هذه المحاولة ما أورده ابن عبد ربه الاندلسي أن يزيد بن معاوية عندما جاءه الرأس الشريف قال: «قبّحه الله ابن مرجانة أو ابن سمية . أما والله لو كنت صاحبه لتركته، رحم الله أبا عبد الله وغفر له»[٣].

وكأن هؤلاء قد غفلوا عن الحقائق الكثيرة التي تناقض زعمهم وتحمّل يزيداً كامل المسؤولية منها:

١ . إقدام يزيد على عزل النعمان بن بشير واستبداله بعبيد الله بن زياد تمهيداً لهذه النتيجة ولم يفعل عبيد الله إلا ما أمر به.

٢ . إن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم إلى مكة وأمره على الحجيج، وأمره بالقبض على الحسين(ع) أو قتله، ودسّ في الحجيج ذلك العام ثلاثين رجلاً من شياطين بني أمية ليقتلوا الحسين(ع) على أي حال اتفق ولو كان معلقاً بأستار الكعبة، كلّ ذلك دفع الحسين(ع) لتعجيل الخروج من مكة قبل الموسم.

٣ . مظاهر الاحتفال والابتهاج بالنصر عند مقدم الرؤوس والسبايا إلى الشام، وتصرفات يزيد الشنيعة عند إدخال السبايا والرؤوس الى مجلسه، ونكث رأس الامام عليه السلام بقضيبه وإظهار الشماتة وعبارات الكفر واعتبار ما حصل ثاراً لأشياخه الذين قتلوا ببدر، وأمر بصلب الرأس الشريف في الشام، وغير ذلك مما يدل على إصراره ومسؤوليته عن كل ما حدث.

وحتى لو سلمنا جدلاً بصدور تلك العبارة عن يزيد فهي في سياق الدهاء السياسي الذي يلجأ إليه

حكام الجور أحياناً لتغطية جرائمهم.

٤ . شهادة معاوية بن يزيد في خطبته التي ألقاها عندما ولي الأمر بعد أبيه حيث صرّح فيها بأن أباه قتل عترة الرسول(ص) وأباح الخمر وضرب الكعبة المشرفة، وهي شهادة خبير غير متّهم[٤].

الشكل الثالث: محاصرة قصة عاشوراء، والعمل على محوها من ذاكرة الأمة ووجدانها، والحيلولة دون تجذرها في قلوب الناس، وهذا الإجراء جاء في صور عدة:

الأولى: منع رواية مقتل الحسين(ع) وإقامة المآتم الحسينية، هذا المطلب كان يعمل على تحقيقه بأسلوبين، متكاملين ومتناسقين، الأول: كان في عهدة وعاظ السلاطين الذين أفتوا بحرمة إقامة مآتم العزاء وحرمة رواية مقتل الحسين(ع).

والثاني: كان في عهدة أزلام السلطة وجلاوزتهم الذين مارسوا المنع بالقوة والقتل والارهاب، في محاولة للحيلولة دون تجدد الذكرى وبقائها في ذاكرة الأمة ومشاعرها وأحاسيسها.

ومن نماذج الاسلوب الأولى ما حكاه ابن حجر عن الغزالي وغيره من قولهم:

«يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى

بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فإنه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين...»[٥].

هذا النوع من الفتاوى كان يصدر استجابة لرغبة حكام الجور ولخدمة أغراضهم، وفيه من المغالطة ما لا يخفى، فإنه متى كان قتلة العترة النبوية المطهرة من أعلام الدين؟! ومتى كان الذين يعيثون في الأرض فساداً من أعلام الدين، وممن يجب المحافظة على ماء وجوههم بمثل هذه الفتاوى؟!

وأما إقامة المآتم فقد أفتى بتحريمها بعضهم معتبراً إياها ليست من دين الإسلام وعدها من البدع، رغم أنه يروي عن رسول الله(ص) قوله:

«من أصيب بمصيبة فذكر مصيبته فأحدث لها استرجاعاً وإن تقادم عهدها، كتب الله له من الأجر مثلها يوم أصيب»[٦]. والاسترجاع يتخذ أكثر من تعبير منها المآتم.

ولعل إصرار الشيعة ومحبي أهل البيت عليهم السلام على إقامة المآتم الحسينية وتجديد ذكر هذه المصيبة عند كل حدث وبشكل دوري وموسمي، جاء في سياق إرادة المحافظة على بقاء عاشوراء حية حاضرة في وجدان الأمة وفي سياق

مواجهة تلك المحاولات المتقدمة.

وأما المنع بالقوة واستعمال العنف والهجمات الشرسة على مجالس عاشوراء، فقد حفلت به كتب التاريخ منذ بدأت هذه المجالس تأخذ شكل المراسم الرسمية. فمنذ منتصف القرن الرابع والهجمات الدموية على المجالس تتصدر أحداث الأعوام الهجرية، ولا زلنا حتى الآن نسمع أصداء هجمات متجددة في الباكستان والهند وغيرهما من البلاد، هذه الهجمات الشرسة والدموية تكشف عن حقد دفين وعصبية عمياء يغذيها المتضررون من كربلاء ومن نهج عاشوراء.

والثانية: التركيز على قطع علاقة الناس بعاشوراء من خلال قطع علاقتهم وارتباطهم بالحسين(ع) نفسه، وكربلاء باعتبارها المدفن والروضة وساحة الواقعة والمأساة والثورة.

فقد منع الناس من زيارة المقام الشريف للامام(ع)، باعتبار أن الارتباط بالقبر والتردد لزيارته، خاصة من الأصقاع البعيدة يترك أثراً في النفس ويحيي حالة المودة والارتباط بصاحب القبر وينميها، ويثير العاطفة الجياشة من كوامنها، وهو ما لا يريد أئمة الجور حصوله، والتاريخ يحدث عن إجراءات صارمة اتخذت في هذا المجال[٧].

وعندما لم تفلح الاجراءات ولا التهديدات ولا القيود صير الى هدم القبر الشريف وحرقه ومحو أثره، وقد تكرر ذلك مرات عديدة[٨] دون جدوى، وبقيت العلاقة مع كربلاء ومع الحسين(ع) وعاشوراء تزداد وثاقة وقوة، وبقي الحائر الحسيني رمزاً في وجدان الأمة.

الشكل الرابع: تحويل يوم عاشوراء الى عيد وهو ما أسس له الامويون وتابعه أصحاب النهج الأموي.

فقد ورد في الزيارة المشهورة: «وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه».

وقد تصدى المأجورون لوضع الفضائل لهذا اليوم وادعاء بعض المستحبات الخاصة كالصوم والاغتسال والاكتحال والتوسيع على العيال وإظهار الفرح والسرور، كما يفعل في الأيام المباركة والأعياد عادة[٩].

وقد نسجت روايات مزعومة تضفي شرعية على كل واحدة من هذه البدع بغية إكمال الحصار وقلب الحقائق وتشويه الصورة. ومن الجدير بالذكر أن هذه الروايات متهافتة متناقضة تتضمن ما لا يجوز نسبته لرسول الله(ص)، ولا

يسع المقام لاستعراضها وكشف التهافت فيها، وهي واضحة لمن أراد المراجعة والبحث.

التشويه الحاصل بأيدي المحبين:

ما تقدم كان محاولات التشويه الذي دأب عليه أعداء عاشوراء والمتضررون منها، ومن المؤسف أن نوعاً آخر من التشويه تعرضت له عاشوراء على أيدي الموالين لأهل البيت(ع) نتيجة الشعور بالحاجة الى التجديد والاسترسال في الوصف المأساوي، مما قد يدخل الاساءة الى الثورة المباركة عن غير قصد، ولكي لا تخلو دراستنا المختصرة من إشارة الى ذلك سأختم الكلام بالتعرض الى هذا الموضوع باختصار شديد.

فقد كانت وما زالت المآتم الحسينية تشكل مناسبة لتعميق وتجذير النهج الحسيني ونشر الثقافة العاشورية، وأدى ذلك الى دخول الواقعة في الأدبيات والتراث الفني، ولم يخل الأمر من مسحة خيال يلتمسها الخطباء لإضفاء روح التجديد، وساعد على ذلك حرصهم على الجانب المأساوي المؤثر، وربما جهد البعض منهم على تجاوز الصورة الواقعية في بعض التفاصيل التي قد لا تنسجم مع الواقع، إلاّ أن ذلك لم يبلغ حداً خطيراً يؤذن بالقضاء على الثمرة المطلوبة، خاصة أن المصادر الموثوقة بقيت هي المرجع في الدراسات والتحقيقات، ولم تتجاوز الصور الخيالية الحالة الشعبية الخاصة، والمحدودة كما هو واضح.

ومع ذلك فينبغي الدعوة لكتابة السيرة الكربلائية بأقلام أهل التحقيق، والتأكيد على أهمية توخي الدقة في النقل بغية الحفاظ على روح عاشوراء وصفائها وإشراقتها، لا سيما في هذا الزمن الذي عاد فيه نهج كربلاء ليتجسد في مسيرة الثورة الاسلامية والمقاومة الاسلامية المظفرة.

الهوامش

(١) القصة ومصادرها وملاحظات الاستاذ المحقق السيد جعفر مرتضى عليها في كتابه دراسات في التاريخ والاسلام ١/ ١٥٥.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٨٢.

(٣) ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد ٥/ ١٢٣، وقريب منه في تاريخ الاسلام للذهبي/ حوادث سنة ٦١هـ، والامامة والسياسة لابن قتيبة ٢/ ٧.٦.

(٤) ابن حجر: الصواعق المحرقة/ ١٣٤.

(٥) ابن حجر: الصواعق المحرقة/ ١٣٣.

(٦) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم/ ٢٢٩، ٣٠٠.

(٧،٨) راجع: موسوعة العتبات المقدسة للخليلي ٨/ ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١، وأعيان الشيعة للسيد الامين ١/ ٦٢٧، ٦٢٩، وتاريخ الطبري ٧/ ٣٦٥.

(٩) الزرندي: نظم درر السمطين/ ٢٣٠، المقريزي: الخطط والآثار ١/ ٤٩٠، السيد جعفر مرتضى: المراسم والعواسم/ ٨٤

عاشوراء
عامل فرقة أم توحيد؟

فضيلة الشيخ حسين شمس

روى الحاكم في المستدرك بسنده عن بعلي العامري وصححه أنه خرج مع رسول الله(ص) إلى طعام دعوا له فاستقبل رسول الله(ص) أمام القوم وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله أن يأخذه فطفق الصبي يفر هاهنا مرة وهاهنا مرة فجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه، قال فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله فقال: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط).

هذه الكلمة من رسول الله(ص) لم يفهم المسلمون معناها تماماً في ذلك الوقت إذ أن الحسين(ع) من النبي ولادةً ونسباً فهذا أمر واضح وجلي ولكن كيف يكون النبي(ص) من الحسين(ع).

هذه الكلمة تجلى معناها حقيقة بعد الثورة المباركة التي قام بها الإمام الحسين(ع) حيث أنها أحيت الإسلام من جديد بعد أن اندثرت مفاهيمه أو تشوهت في أذهان الأمة من خلال الممارسات المشبوهة والمنحرفة التي قام بها الحكم الأموي بعيداً عن مفاهيم القرآن والرسالة. والنبي(ص) إنما بقاؤه واستمراره باستمرار رسالته وسيرته ومن هنا صح أن يقال إن الإسلام محمديّ الوجود حسيني البقاء إذ لولا خروج الحسين(ع) لاندرست معالم الدين وتمركزت البدع وضاعت السنن كيف لا يكون ذلك ويزيد يقول متمثلاً بقول ابن الزعبري:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحـــي نزل
لست من خندق إن لم أنتقم
من بني أحمد ما كان فعل

وأبوه من قبله يقول لأحد مخلصيه من أعداء الرسالة: (وهذا ابن أبي كبشة . يعني بذلك الرسول(ص) . ما رضي حتى قرن اسمه باسم الله فيصاح به كل يوم خمس مرات على المآذن لا والله إلا سحقاً سحقاً لا والله إلا دفناً دفناً) والوصية التي زرعها في نفوسهم جده أبو سفيان عندما قال لبني قومه: (تلاقفوها يا بني أمية تلاقف الصبيان للكرة فوالذي يحلف به أبو سفيان لا جنة ولا نار).بهذه النفس الخبيثة استطاع بنو أمية أن يصلوا الى مراكز القيادة في الأمة وعملوا بكل جهد وقوة لإعادة الأمة من حياتها الرسالية الى حياتها الجاهلية وقد استطاعوا الى حدٍ أن يصلوا إلى هدفهم المشؤوم حيث فقدت الأمة إرادتها وقدرتها على مواجهة الأوضاع الفاسدة وعاشت الذل والتبعية للعهد الفاسد الذي حول الخلافة الإسلامية الى حكم كسروي هرقلي وملكاً عضوضاً يتمتع بكل مواصفات المجتمع الجاهلي من موازين ومنطلقات فالأمة لم يعد باستطاعتها رفض الانحراف بل أصبحت يدها ولسانها ملكاً لشهواتها ولم تكن تملك عقلاً وقلباً تتحرك بهما للتغيير مع إدراكها أن بني أمية ينتهكون حرمة الاسلام ليل نهار.

أمام هذا الواقع المرير الذي عاشته الأمة لم يكن أمام الإمام الحسين(ع) خيار إلا الحركات الثورية بوجه النظام الحاكم من أجل توحيد الأمة تحت راية القرآن والرسالة، فالكلمات والخطب والمواعظ لم تعد تحقق أي إصلاح واستقامة، وإنما احتاجت الأمة الى هزة ضمير تعيدها الى صحوتها وهزة الضمير هذه لم تكن لولا الأسلوب الذي قام به الإمام(ع) من خلال إبراز الانحراف والحقد الأموي على الرسالة من جانب، وإظهار مظلوميته مع رجالات الإصلاح في الأمة وحركة السبايا التي كانت منبراً إعلامياً للثورة من جانب آخر، كل ذلك أدى الى تفاعل الندم والحزن في الأمة فولد عندها الغضب ورغبة حارة في التكفير عبرت عنه بالمواقف التي وقفتها ضد النظام ورجاله بعد الثورة وجعلت من شعار «يا لثارات الحسين(ع)» شعاراً لكل الثائرين.

فالإمام(ع) منذ اللحظة الأولى لحركته عبر عن هدفه الرسالي وهو الإصلاح والتغيير وتوحيد الأمة تحت حكم الله العادل من خلال التمسك بالمفاهيم الرسالية

الصحيحة وهو القائل عند خروجه: (والله إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين)، وقوله أيضاً: (إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني).

وقضى الإمام شهيداً معبراً بدمائه الطاهرة ودماء أصحابه عن شجبهم واستنكارهم لهذا الانحراف الذي حصل في الأمة وذلك أدى الى توحيد الأمة واستنهاضها ضد الواقع الفاسد والخلل الحاصل فيها

وبقيت هذه الثورة المباركة عبر التاريخ دافعاً نحو الإصلاح والتغيير في كل مرحلة احتاجت الأمة فيها الى صحوة من خلال ذكر المصيبة والواقعة الكربلائية في كل مناسبة. وقد أكد الأئمة(ع) على استمرار إحياء عاشوراء وقد قاموا بذلك بانفسهم واستفادوا منها لترسيخ المفاهيم الاسلامية الصحيحة وبقيت مجالس العزاء خاصة في المواسم الدينية وفي شهري محرم وصفر من كل عام ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في معظم الأقطار الاسلامية، وهذه الظاهرة خدمت الثقافة الإسلامية الى حدّ كبير ولعبت دوراً هاماً في تثقيف الناس وتوعيتهم بشؤون دينهم ودنياهم لأن هذه المجالس لا تخلو من الخطب والمواعظ والإرشادات الدينية والأحاديث المستفيضة عن سيرة النبي(ص) وأهل بيته الأطهار الى جانب ذكر مصيبة الحسين(ع) في كل مواقفه التي عبّر كل موقف

منها عن مفهوم قرآني رسالي كمفهوم التضحية والعزة والصلاة والمساواة بين المؤمنين والإخاء والإيثار والعدالة والطاعة وغير ذلك من المفاهيم الكثيرة التي جسدها الإمام في حركته، بالإضافة الى ذلك فالخطيب يتطرق الى وقائع العصر ومدى علاقتها بالدين الأمر الذي يزيد من تثقيف الناس ومن معلوماتهم الدينية والدنيوية لذلك يمكن القول إن إحياء مجالس العزاء ترسيخ للثقافة الإسلامية وإن المنبر الحسيني قد خـــدم الدعوة الاسلامية وأسهم بشكل فاعل في انتشارها.

فائمة أهل البيت(ع) قد حثوا الأمة على إحياء عاشوراء لأن إحياءها يكشف للناس باستمرار عن الخط الذي انتهجه أئمة أهل البيت(ع) في حماية الإسلام والدفاع عنه وتظهر تضحياتهم الكبرى في سبيل ذلك كما يكشف عن طبيعة القوى التي تناهضهم وتناصبهم العداء ومدى بعدها عن الإسلام وتبين أن جوهر الصراع بينهم وبين خصومهم ليس ذاتياً وليس مصلحياً وإنما يعود من جهة الى حرص الأئمة على إلزام كل حاكم بالأمانة والصدق في تطبيق مبادىء الاسلام في سياساته ويعود من جهة أخرى الى تناقض المصلحة الشخصية والعائلية للحاكمين مع أهداف أهل البيت(ع) في حماية الأمة من الاستغلال وحماية الشريعة من التحريف، فعاشوراء تمثل إدانة الحاكم المنحرف في أي عهد وفي أي زمان.

ومن هنا نستطيع القول إن ثورة الإمام الحسين(ع) واستمرارها في وجدان الأمة عامل توحيد وحركة إصلاحية تحتاجها الأمة خصوصاً في هذه المرحلة التي تغلغل الفساد فيها وضاعت المفاهيم والقيم الرسالية عند السواد الاعظم من الناس وأصبحوا عبيد الشهوة وأدوات بيد حكام الجور والانحراف.

لذلك نتوجه بالدعوة الى كل الحركات الإصلاحية في الأمة والقيمين على هدايتها وتصحيح انحرافها الى إحياء ذكرى الحسين(ع) وثورته وأهدافه في أذهان الأمة بكل فاعلية لأنها ثورة من أجل التوحيد تحت أهداف الاسلام المحمدي الأصيل، ولا يمكن أن تكون عامل تفرقة بين أبناء الأمة الذين يريدون الإسلام عزيزاً ومنزهاً عن أي تحريف في قيمه ومبادئه لأن الإمام الحسين(ع) ثار من أجل الإسلام واستشهد من أجل الإسلام ويجب أن تُحيا ذكراه من أجل الإسلام بكل موضوعية ومنهجية ورسالية.

المرأة في عاشوراء دور ورسالة

هـــدى مرمـــر

إن الصراع بين جبهة الحق وجبهة الباطل هو صراع موجود منذ بدء الحياة الانسانية وفي كل عصر وزمان، وعندما نتحدث عن جبهة حق يعني أنَّ هناك رجالاً ونساءً ينضوون تحت لواء هذا الحق، وعندما نتحدث عن جبهة باطل فهذا يعني أنَّ هناك رجالاً ونساءً ينضوون تحت لواء هذا الباطل.

من هنا فإن المرأة لم تكن بمنأى عن ساحة هذا الصراع بل كانت حاضرة فيه بقوة، وبما أنَّ عاشوراء مثّلت حلقة مهمة من حلقاته فكان لا بدَّ للمرأة أن تأخذ دورها فيها، وتؤدي تكليفها على أكمل وجه، ولعلَّ حضورها بالذات في عاشوراء كان له ميزة خاصة، حيث أنَّ هذا الحضور كان في زمن يُحارب فيه كل ما يمتّ إلى الاسلام بصلة، وفي زمن كان يُدعى فيه للعودة إلى أحكام الجاهلية، وإلى أفكارها وقناعاتها ومن جملتها عودة المرأة إلى المكانة المهينة التي وضعها فيها الجاهليون.

لذلك كانت عاشوراء الامام الحسين(ع) لإحياء الاسلام من جديد بعدما عُطّلت حدود الله وأُحلّ حرامه وحُرّم حلاله وهذا ما قاله الامام الحسين(ع) في بداية ثورته: «ألا وإنَّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله...»[١].

أراد الامام الحسين(ع) أن يحرّك ثورته في هذا الاتجاه وهو تنظيم

الأوضاع الرسالية في حياة الأمة وإصلاح هذه الأمة ومن جملتها إحياء الدور الأساسي للمرأة، هذا الدور الذي وصل إلى أسمى مراتبه من خلال مشاركة المرأة للرجل في ساحة المعركة فأصبح هناك نموذج الرجل المجاهد، وأصبح هناك نموذج المرأة المجاهدة حيث توقف على وجودها نجاح الثورة أو عدم نجاحها.

ومن خلال استعراض أهم النقاط حول الدور الذي قامت به المرأة والرسالة التي أدتها في عاشوراء ندرك بعضاً من حكمة الله تعالى وندرك معنى قول الامام الحسين(ع): «شاء الله أن يراني قتيلاً وشاء الله أن يراهنَّ سبايا».

١ ـ على مستوى شحذ الهمم والمشاركة في الجهاد:

كان للمرأة دور أساسي مباشر وغير مباشر في الجهاد، حيث بدأ هذا الدور غير المباشر قبل سنوات طويلة من عاشوراء وبالتحديد منذ تأسيس ثورة كربلاء في زمن رسول الله(ص) عندما دخلت كلماته الشريفة والخالدة إلى قلب المرأة وهو يقول(ص): «حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً، حسين سبطٌ من الأسباط، لعن الله قاتله»، فكانت تربي أبناءها وترضعهم حبَّ الحسين(ع) حتى إذا شبّوا وسمعوا نداء إمامهم وسيدهم سارعوا للتلبية بين يديه بكل اندفاع وتصميم ومحبة.

فرجالات كربلاء لم يكن ليوجدوا لولا وجود نساء صنعن رجالاً ولم يبنين أجساداً فقط.

والمرأة شاركت في الجهاد بشكل مباشر عندما نزلت إلى ساحة المعركة وكان لها التأثير الكبير على مستوى شحذ الهمم وشحن النفوس للقتال. وسنكتفي بذكر نموذج واحد من النماذج النسائية الرائعة والرائدة في هذا المجال:

فتذكر لنا الروايات أن «أم وهب» تلك المرأة المجاهدة قالت لولدها وهب بن عبيد الله بن حباب الكلبي: «قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله»، فانطلق في الحملة الأولى وقاتل ثمَّ رجع إليها سالماً وقال لها: يا أماه رضيت؟ فقالت: ما رضيت إلاَّ وتقتل بين يدي الحسين(ع)، ثمَّ رجع إلى المعركة فقطعت يداه فما كان من تلك الأم إلاَّ أن حملت عمود خيمة وأقبلت نحو ولدها تحثه على القتال من جديد وهي تقول له: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله، ولما استشهد ذهبت إليه امرأته وصارت تمسح الدم والتراب عن وجهه، فبصر بها شمر فأمر غلاماً له فضربها بعمود على رأسها

فقتلها. وكانت أول امرأة تقتل في معسكر الإمام الحسين(ع)[٢].

فهذا المشهد وأمثاله كان حاضراً أمام جميع من حضر في كربلاء وترك أثراً عظيماً على مستوى رفد معنويات المجاهدين بحيث لم يترك عذراً لمن يريد التراجع أو التخاذل عن القتال ويكشف عن حضور المرأة المؤثر ويشير إلى موقعها الطبيعي في حركة الجهاد.

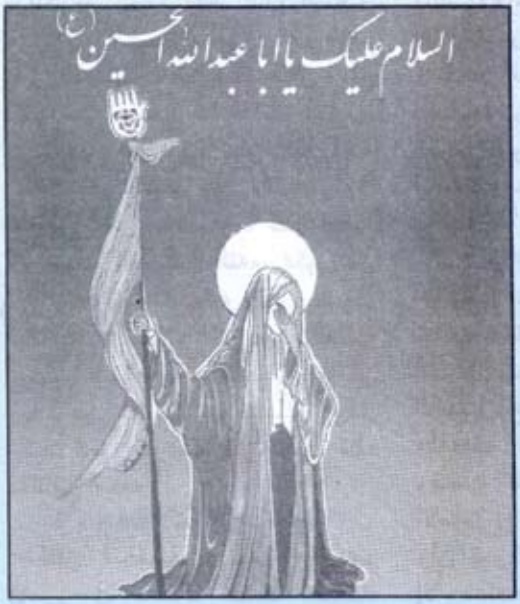

٢ ـ على مستوى الطبابة والسقاية:

من المهام التي لم يسلّط التاريخ عليها الضوء في أحداث كربلاء هي مهام الطبابة وتضميد الجراح والسقاية من قِبَل النساء ويمكن أن يعود هذا الإغفال إلى جسامة الخطب وهناك إشارات عن هذا الدور، منها قيام الحوراء زينب(ع) بتعهد وتمريض الإمام السجاد(ع).

٣ ـ حفظ الإمامة والرسالة:

لقد شاء الله تعالى أن تسبى النساء في كربلاء لحكمة وهدف عظيم بدون أدنى شك، فلولا وجود العقيلة زينب(ع) بالذات وسائر النساء لضاعت أهداف ثورة الإمام الحسين(ع) بل لضاعت الإمامة من بعده ولضاعت الخلافة والرسالة.

فبعد شهادة الامام الحسين(ع) تجلى حفظ الإمامة والرسالة والخلافة في عدة مواطن منها:

ـ وقوف العقيلة زينب(ع) بوجه من هجموا على خيمة الامام السجاد(ع) ليقتلوه وهو مريض، فوقفت في وجههم وقالت: «لا يُقتل حتى أُقتل دونه. فكفوا عنه»[٣].

ـ دفاعها عن الامام السجاد(ع) وحمايتها له من القتل في مجلس عبيدالله بن زياد في الكوفة عندما

سأله عن اسمه فقال عليه السلام: «علي بن الحسين» فقال له: «أولم يقتل الله علياً؟» فقال(ع): «كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً قتله الناس» فرد عليه ابن زياد بأن الله قتله، فقال له الامام(ع): «الله يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله»، فكبُر على ابن زياد أن يرد عليه وأمر بضرب عنقه عليه السلام لكن عمته العقيلة زينب اعتنقته وقالت: حسبك يا بن زياد من دمائنا ما سفكت وهل أبقيت أحداً غير هذا فإن أردت قتله فاقتلني معه»[٤].

٤ ـ حفظ النساء والأطفال:

كان للعقيلة زينب(ع) الدور الأبرز في مسألة حفظ النساء والأطفال لأنّها كانت المؤهَّلة لقيادة الموقف والسيطرة عليه بعد استشهاد الامام الحسين(ع) وأهله وأصحابه وأثناء مرض الامام السجّاد(ع). وتحدثنا الروايات أنها قامت بتطييب خواطر الثكالى والأطفال أثناء المعركة وبعدها والتهدئة من روعهم في حركة لا تهدأ ولا تلين وكانت تتفقدهم بأسمائهم كي لا يضيعوا وتتلقى فوق ذلك سياط الجلادين عنهم حتى يروى أن متنها قد اسودَّ من كثرة الضرب، وكانت تعمد إلى إطعامهم حتى لا يقضوا جوعاً كما حدَّث عن ذلك الامام السجاد(ع) أثناء سير السبايا من الكوفة إلى الشام بقوله: «...كانت السيدة زينب(ع) تقسّم ما يصيبها من الطعام على الأطفال، لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منّا رغيفاً واحداً من الخبز في اليوم والليلة»[٥].

٥ ـ حفظ مشروع الثورة:

وهذا جانب لا يقلّ أهمية عن جانب حفظ الامامة والرسالة، إذ أن المرأة، وخاصة بعد شهادة الامام الحسين(ع) قامت بتبيان أسباب وأهداف ثورة الامام الحسين(ع) وقامت بلفت الأنظار إلى قضية الامام(ع) كقضية للأمة الإسلامية، وأنّ تحركه (عليه السلام) لم يكن إلاّ بدافع الحرص على وجود الإسلام والأمة الاسلامية في وجه من يريدون طمس حقائق ومعالم هذا الدين الحنيف والرجوع بالأمة إلى الجاهلية، كما قامت بتعريف الأمة بمن وُصفوا أنهم خوارج خرجوا على طاعة يزيد بن معاوية.

وقد بدأت المرأة بمهمتها بعد شهادة الإمام الحسين(ع) مباشرة حينما تقدمت العقيلة زينب موكب السبايا إلى مصرعه وهي تنادي: «وامحمداه، واجداه، هذا حسين بالعراء، مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا وذريتك مقتّلة...»[٦] وكأنها بندائها هذا

تحاول تذكير كل من حضر بهوية من أقدموا على قتله واستباحة دمه وانتهاب ثقله وسبي نسائه لكي يدركوا عظيم جريمتهم.

ثم ينطلق هذا الإعلام النسائي إلى خارج كربلاء لتكون المرأة صوت ولسان الثورة والحافظ لها، وقد مهّد الأمويون أنفسهم . من حيث لا يدرون . للمرأة القيام بهذا الدور وبهذه الرسالة ومهّدوا بذلك طريق فضحهم ولعنهم حينما تنقّلوا فيها من بلدٍ إلى بلد، ومن مجلس إلى مجلس. وكان لخُطب النساء وفي مقدمتهم خُطب العقيلة زينب(ع) وفاطمة بنت الحسين(ع) وغيرهما إلى جانب خطب الامام زين العابدين(ع) الأثر البالغ في تجييش مشاعر المسلمين، وفي إحداث هزّة عنيفة في النفوس جعلت الناس تستيقظ من سباتها العميق وتلتفت بشكل واعٍ ومتفهم إلى كلّ ما يجري حولها وتنتفض على الظلم وتقيم الثورات التي أدت إلى تقويض الحكم الأموي أمثال: ثورة التوابين، وثورة زيد بن علي، وثورة المختار الثقفي، وثورة المدينة..».

٦ ـ الوقوف بوجه الظالمين:

لقد كان للمرأة المواقف العظيمة والجريئة أمام الطغاة والظالمين تنمّ عن قوة الإيمان وصلابة الموقف وعدم الخشية إلاّ من الله تعالى، فوقفت لتقول كلمة الحق أمام الباطل وأمام السلطان الجائر ولتعلّم الأجيال دروساً في مواجهة الظالمين ودروساً في الشجاعة والجرأة.

فيحدثنا التاريخ أنَّ العقيلة زينب(ع) وقفت أمام عبيدالله بن زياد في مجلسه في الكوفة عندما قال لها متشمتاً: «الحمد لله الذي فضحكم وأكذب أحدوثتكم»، فقالت(ع): «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد(ص) وطهَّرنا من الرجس تطهيراً، إنَّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا» فقال لها: «كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟» قالت(ع): «ما رأيت إلاَّ جميلاً»(٧).

وفي مجلس يزيد بن معاوية في الشام خاطبته قائلة: «... ولئن جرَّت عليَّ الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك...» ثمَّ تقول له: «... فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا...»(٨).

٧ ـ تعميق البعد العاطفي والمأساوي لواقعة كربلاء:

لقد نجحت المرأة في عاشوراء من خلال إقامتها لمجالس العزاء والبكاء على الشهداء وبشكل خاص على سيد الشهداء الامام الحسين(ع) في ربط الأمّة بهذه الواقعة على مدى العصور ومن ثمَّ تخليدها في وجدان وعقل وقلب الأمة والاقتداء بنماذجها وأبطالها لا سيما الإمام الحسين(ع)، وجاء الحثّ على إحياء عاشوراء من قِبل الأحاديث الشريفة وإقامة مجالس العزاء ليعمّق إرتباط الأمة فكرياً وروحياً بها ويبقيها حيَّة في النفوس، وما كان لعاشوراء أن تستمر إلى يومنا وتزداد حضوراً وتوهجاً وحرارةً لو لم تكن مجالس العزاء والبكاء التي أرست قواعدها المرأة في كربلاء.

إلى جانب كل هذه الأدوار الرسالية العظيمة التي أدَّتها المرأة في عاشوراء، تبرز مواقف الصبر الذي كان مكملاً للثورة الحسينية، مواقف يعجز عنها البيان ويكلّ عن ذكرها اللسان، يكفينا ما ذكرته الروايات من ورود العقيلة زينب(ع) إلى مصرع أخيها الامام الحسين(ع) تنظر إلى جسده جثة بلا رأس، تضع يديها تحت جسده الشريف، ترمق السماء بطرفها وتقول: «إلهي تقبَّل منَّا هذا القربان». وغير ذلك من المواقف التي لا يتسع المجال لذكرها ولا نملك إلاَّ العجز عن الإحاطة بها طامعين بفضل الله وعفوه وشفاعة نبيه وآله(ص).

الهوامش:

(١) تاريخ الطبري ج٦، ص٢٢٩.
(٢) نفس المهموم، الشيخ عباس القمي، ص٢٥٩.
(٣) مقتل الحسين(ع)، المقرم، ص٣٠١.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٢٥.
(٥) زينب الكبرى، النقوي، ص٦٢ و٦٣.
(٦) مقتل الحسين(ع)، المقرم، ص٣٠٧.
(٧) اللهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس، ص٩
(٨) المصدر نفسه، ص٢١

المعارف الاسلامية

إن أفضل الأعمال التي يكمن فيها صلاح جميع الأمور هو ترسيخ جذور المعارف الاسلامية بين الناس.

الامام الخميني (قده)

مفاهيم اسلامية:

الحرية في فكر القائد(٢)

الآداب المعنوية للصلاة

في حقيقة النية

فقه القائد

الاعلان التجاري: حدوده وموارده

أدب الأنبياء:

حبيب الله محمد(ص)

الحـــريـــة في فكر القائد

(الامام الخامنئي دام ظله)

(٢ / ٢)

تحدث السيد القائد (دام ظله الشريف) في الحلقة الأولى عن مفهوم الحرية وأهميته في الاسلام، حيث أكد على ضرورة البحث في هذا الموضوع باستقلالية وتجرد ومن دون تقليد أعمى للغرب.

وأشار سماحته إلى فارق أساسي وهو أن الاسلام يعتبر الحرية فطرة إلهية مودعة في الانسان وبالتالي فالدفاع عنها تكليف إلهي بينما لا توجد لها فلسفة واقعية منسجمة مع العقل والمنطق في النظرة الغربية .

ولكن، ما هي أهم الفوارق الأخرى المتشعبة عن هذا الفارق الاساسي؟.

هناك فوارق أخرى تتشعب من هذا الفارق الأساسي، أحدها أن الليبرالية الغربية تعتبر أن الحقيقة والقيم الاخلاقية نسبية، ولهذا تعتبر أن الحرية غير محدودة. لماذا؟ لأنك إذا كنت تعتقد بمجموعة من القيم الاخلاقية، وهاجم شخص آخر هذه القيم، فليس لك الحق في توجيه اللوم له. وعلى هذا فإنه ليس للحرية حد، وهذا يعني عدم وجود أي حد معنوي وأخلاقي، وأن الحرية مطلقة. لماذا؟ ذلك لأنهم لا يعتقدون بوجود حقيقة ثابتة، ذلك لأنهم يعتقدون بأن الحقيقة والقيم الأخلاقية نسبية.

في حين أن «الحرية» في الاسلام ليست كذلك، إن في الاسلام قيم مسلّمة وثابتة، والتحرك باتجاه تلك الحقيقة قيمة بحد ذاته وكمال.

على أن تكون الحرية محدودة بهذه القيم. أما كيف تفهم هذه القيم، وكيف

يتم تحصيلها فذلك بحث آخر. قد يسير البعض في الطريق الخاطىء لفهم هذه القيم، وقد يطوي آخرون طرق صحيحة. هذا الأمر خارج عن بحثنا هذا. على أي حال فإن الحرية محدودة بالحقيقة وبالقيم.

نفس هذه الحرية الاجتماعية التي يوليها الاسلام هذا القدر من القيمة، تصبح مضرّة في نظره إذا استخدمت في تضييع المكاسب القيِّمة المعنوية أو المادية للشعب. تماماً كما هي حياة الانسان ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعاً...﴾ (المائدة: ٣٢).

المنطق القرآني يعتبر أن قتل انسان واحد كقتل الانسانية جمعاء، إنه مفهوم عجيب جداً. فمن يمد يده ليقتل انساناً ما فكأنما قتل الانسانية كلها، ذلك لأنه تعرّض الى حريم الانسانية، لكن الاستثناء هو ﴿بغير نفس أو فساد في الأرض﴾ إلا أن يكون ذلك الشخص هو بادر من قبل وتعرض الى روح شخص آخر، أو أوجد فساداً.

أنظر كيف أن القيم والحقائق ثابتة ومسلّمة، وهي تحد من الحرية، كما تحد من حق الحياة.

الفرق الآخر هو أن حدود الحرية في الغرب هي المصالح المادية، فقد حددوا الحريات الاجتماعية والفردية ابتداءً بحدود الحرية، والمصالح المادية تعني عظمة تلك الدول وسلطتها العملية.

إن الحرية في التربية والتعليم هي من الأمور المسلّم بها في حقوق البشر، فمن حق البشر أن يتعلموا، لكن نفس هذه الحرية نجدها محدودة في الجامعات الكبرى للعالم الغربي فالعلم والتقنية العالية، أو ما يسمونه بـ(High Tec) لا يجوز نقله للغير. إن نقل التقنية الى دول معينة أمر ممنوع، لماذا؟ لأنه إذا نقل هذا العلم، فسيخرج من دائرة احتكاره، ولن تبقى هذه القدرة المادية وهذه السلطة حكراً عليهم. هنا نجد أن الحرية أضحت محدودة، أي أنه لا يحق للاستاذ أن يعلم سراً علمياً مثلاً لطالب من العالم الثالث إيرانياً كان أو صينياً.

وهكذا الحال بالنسبة لحرية نقل المعلومات والأخبار. فكل ضجيج الدنيا الآن يتركز على حرية المعلومات والأخبار، يقولون دعوا الناس تطّلع، دعوا الناس تعرف. فهذا أحد المصاديق البارزة لترويج الحرية الآن في الغرب، لكن عندما هاجمت أمريكا العراق في عهد رئاسة بوش فإن جميع المعلومات والأخبار تعرضت لمدة أسبوع أو أكثر للرقابة، وقد افتخروا بذلك، وقالوا: لا يحق لأي صحفي أن يصور صورة أو ينقل أو ينشر خبراً عن الهجوم الامريكي على العراق فالكل كان يعلم أن هجوماً قد وقع، والأمريكيون أنفسهم كانوا يعلمون ذلك، لكن أحداً لم يكن يعرف تفاصيل ذلك،

لانهم ادعوا أن هذا العمل يعرّض الأمن العسكري للخطر، إذاً فالأمن العسكري يحد من الحرية، أي أنه يشكل حداً مادياً، وحائطاً مادياً.

ثبات ركائز هذه الحكومة هو حد آخر. فقبل أربعة أعوام أو خمسة ظهرت في أميركا جماعة إبان حكومة كلينتون نفسه، وكانت تعتقد هذه الجماعة بعقائد مخالفة للحكومة الامريكية الحالية، وقد نشر خبرها، واطلع عليه كل قرّاء الصحف آنذاك، وقد اطلعت حينها على تفاصيل أكثر، وغطت صحفنا الخبر. قامت الحكومة الامريكية بتحركات أمنية وعسكرية ضد تلك الجماعة، ولما لم ينفع الأمر قاموا بمحاصرة المكان الذي اجتمع فيه أفراد تلك الجماعة، وأحرقوه، فاحترق داخله ثمانون شخصاً تقريباً ونشروا الصور، ورآها العالم كله، وكان بين أولئك الثمانون نساء وأطفال، ولعله لم يكن بينهم مسلح واحد. انظروا كيف أن حرية الحياة وحرية العقيدة وحرية النضال السياسي كيف حدّا بهذا الحد.

بناءً على هذا فإن الحرية في العالم الغربي المادي محدودة ولها حدود، كل ما في الأمر أنها حدود مادية.

القيم الاخلاقية لا تشكل هناك أي مانع للحرية. فمثلاً حركة الشذوذ الجنسي في أمريكا هي من الحركات الرائجة، ويفخرون بذلك، ويقيمون التظاهرات في الشوارع، وتطبع صورهم في المجلات، ويفخرون بأن التاجر الفلاني والرجل السياسي الفلاني هما من أعضاء هذه الحركة، ولا يخجل أحد بذلك، ولا ينكره أحد بل أكثر من ذلك فإن الصحف وسائر المطبوعات تشن هجوماً شديداً ضد بعض الأشخاص لمعارضتهم لهذه الحركة، ويستهجنون وجود معارض لحركة الشذوذ الجنسي أي أن القيم الاخلاقية لا تشكل مطلقاً أي حد للحرية.

وهناك مثال آخر، في الدول الأوروبية فإن حرية البيان تقف عند حد الترويج للفاشية. لانها أمر مادي وحكومي. أما الترويج للعراة فإنه لا يحدّه شيء. هذا يعني أن حدود الحرية في الليبرالية الغربية رغم فلسفتها وأسسها الفلسفية ونظرتها لكنها تبقى حدوداً مادية، وليست حدوداً أخلاقية. أما في الاسلام فإن هناك حدوداً أخلاقية أيضاً.

فالحرية في الاسلام لها حدود معنوية مضافة الى تلك الحدود المادية. نعم... أن تحد حرية الشخص إذا قام بعمل مخالف لمصالح البلد، فإن هذا أمر منطقي، لكن هناك حدود معنوية أيضاً.

إذا كان هناك من يحمل عقيدة مضلّة قالوا: لا ضير في ذلك عندما نقول لا ضير في ذلك فهذا يعني أمام الله والبشرية أن المؤمن فيه ضير ونقص، لكن ليس للحكومة أي واجب تجاهه. المجتمع كان يضم مسلمين ومسيحيين ويهوداً ومن أتباع سائر

الاديان المختلفة، وهكذا هو حال مجتمعنا اليوم، وهكذا كان الأمر في صدر الاسلام، وليس من مانع من ذلك. لكن إذا كان المسموح به هو أن يهاجم صدر صاحب العقيدة الفاسدة اذهان وقلوب أفراد لا يمتلكون قدرة الدفاع عن أنفسهم، ويسعى الى اضلالهم، فهذا يعدّ حداً للانسان، هنا تصبح الحرية محدودة، هذا هو رأي الاسلام.

أو إذا أراد أن يشيع الفساد، أن ينشر الفساد السياسي أو الفساد الجنسي أو الفساد الفكري، أو كاولئك المتشبهين بالفلاسفة هنا وهناك إذا أرادوا أن يكتبوا مقالات يعتبرون فيها أن الدراسات العليا لا تفيد الشبان، وينوون تصوير عيوب الدراسة، فرغم أن كلامهم ذلك لن يؤثر إلا بنسبة العشرة بالمئة مثلاً، لكنه قد يترك تاثيراً على العشرة بالمئة من الشبان الكسالى. فلا يمكن هنا السماح لأحد أن ينشر وساوسه واكاذيبه ليثبط العزائم عن طلب العلم.

لا حرية للكذب، لا حرية لبث الشائعات، لا حرية للارجاف. إن عتبي هو لماذا لا تتم مراجعة المصادر الاسلامية عند البحث في قضايا الحرية؟

جاء في الآية ٦٠ من سورة الاحزاب قوله تعالى: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم...﴾** فقد ذكر «المرجفون» الى جانب المنافقين ومرضى القلوب . وهم بدورهم جماعتان . فالمنافقون جماعة ومرضى القلوب جماعة كبرى **﴿والذين في قلوبهم مرض﴾** وجعل «المرجفون» الى جانب أولئك، وهم الذين يخوفون الناس باستمرار.

في مجتمع اسلامي حديث التأسيس، يواجه كل أولئك الأعداء، وبعد كل هذه التعبئة القرآنية، وكل تلك التعبئة النبوية، على الجميع أن يكون جاهزاً ومستعداً روحياً ونفسياً للدفاع عن هذا البلد، وعن هذا النظام الانساني والجماهيري العظيم، نجد أن البعض كالعث الآكلة ينخرون أرواح الناس، ويضعفون المعنويات، أولئك هم المرجفون الذي يتحدث عنهم القرآن ويقول إذا لم يقلعوا عن تخويف الناس وتجبينهم وتيئيسهم وتثبيهم «لنغرينك بهم» أي لنسلطنك عليهم. هذا حد للحرية. إذاً فالحرية في المنطق الاسلامي تختلف بأن لها حدوداً قيمية معنوية.

الفرق الآخر هو أن الحرية في الفكر الليبرالي الغربي تتنافى مع التكليف، فالحرية عندهم تعني التحرر من التكليف، في حين أن الاسلام يضع الحرية على سكة التكليف. بل أساساً الناس أحرار لانهم مكلفون، ولو لم يكونوا مكلفين لما لزمت الحرية، بل لكانوا كالملائكة.

وخصوصية البشر أن وجوده يحوي مجموعة من الدوافع والغرائز

المتضادة، وهو مكلّف أن يطوي طريق الكمال من خلال هذه الدوافع المختلفة، وقد أعطي الحرية لأجل طي طريق الكمال.

هذه الحرية وبهذه القيمة أعطيت من أجل التكامل، كما أن نفس حياة الانسان أوجدت من أجل التكامل ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦). فالله هو الغاية السامية جداً، والحرية هي مثل حق الحياة، وهي مقدمة للعبودية والسمو نحو الخالق. في الغرب بلغوا حداً من نفي التكليف جعلهم يرفضون الفكر الديني، بل وحتى الافكار غير الدينية، وكل العقائد التي تقول بالتكليف، أو تقول بالواجب والحرام، أو تقول باللازم وغير اللازم.

في الكتب الاخيرة للكتّاب الليبراليين الامركيين وشبه الامريكيين والذين يعتبرون شعوبهم هي الدول الأخرى . ومن جملتهم مع الأسف البعض في بلدنا من أتباع أولئك . تراهم يقولون: إن الفكر الغربي حول الحرية يعارض أساساً أصل اللازم وغير اللازم، ويتعارض مع أساس العقيدة في حين أن الاسلام يقف في النقطة المقابلة لذلك.

الاسلام يعتبر أن الحرية مصحوبة ومتلازمة مع التكليف الانساني، ليتمكن الانسان بهذه الحرية أن يؤدي تكاليفه بشكل صحيح، ليقوم بأعمال كبيرة، ليكون اختياره كبيراً ويتمكن من التكامل.

بناءً على هذا فإن وصيتي الأولى للكتّاب والباحثين هي أن نكون مستقلين في فهم مفهوم الحرية، أن نفكر باستقلال وأن لا نكون تابعين. ووصيتي الثانية هي أن لا تُستغل الحرية.

إن ما أريد تلخيصه اليوم هو أن مقولة الحرية هي مقولة اسلامية وعلينا أن نتدبر فيها اسلامياً، وأن نعتقد جميعاً بنتائج ذلك على أساس أنها حركة اسلامية وتكليف شرعي. وأن نقدر ما هو موجود بحمد الله في ساحة المجتمع، وأن نستفيد منه أقصى الاستفادة.

وعلى أصحاب الفكر والثقافة أن يبذلوا الجهد، طبعاً هناك بعض الأبحاث طرحت ضمن إطار متخصص يجب أن تطرح في المدارس والجامعات وفي المطبوعات الخاصة، وفي المجموعات الخاصة. وأن يُطرح بعضها ليستفيد منه الجميع، وينهلوا منها.

آمل إن شاء الله تعالى أن يوفقنا الله لنشهد في بلدنا ما يؤدي الى نمو هذا النظام ورشده، وأن نشاهد هذا الشعب الكبير والجيد والعزيز ينال التوفيق المتزايد.

وسيكون لكم أيها الأعزاء الجامعيون وخاصة لشبانكم . حيث المستقبل لكم والآمال معقودة عليكم. الدور الكبير في هذا النمو والتوفيق إن شاء الله.

في حقيقة النية

السيد عباس نور الدين

عن رسول الله(ص) أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات»، وعنه(ص): «لكل امرىء ما نوى».

من الواضح عند أهل الاسلام أن قيمة الانسان ومنزلته الحقيقية إنما تتحقق من خلال سعيه وعمله في الحياة الدنيا. ولكن العمل له حقيقة غير ما يظهر لنا في هذا العالم وهي النية. وإذا كان التقويم للانسان بالنسبة لنا على أساس العمل، فإنه عند الله تعالى على أساس النية. وفي الحقيقة يعد العمل ظهوراً للنفس التي هي حقيقة الانسان.

إن حقيقة الحساب يوم القيامة هي ظهور الأنفس والسرائر (البواطن). وحيث أن الأعمال قد تتشابه في الظاهر، فإن النوايا تحسم الأمور. وإذا كان الانسان حريصاً على مصيره . وكفى بكلمة المصير عبرة للعاقل . فإن عليه الاهتمام الشديد بالحقيقة وعدم الاكتفاء بالظاهر. وكثيراً ما يعمى الأمر على الانسان فيحسب أنه من الناجين بالنظر إلى الظاهر، حتى إذا جاء يوم ظهور الحقائق، يوم تُبلى السرائر، اكتشف انه كان من الأخسرين أعمالاً.

ويمكن القول إن عمدة السفر المعنوي إلى الله يمكن التعبير عنه بكلمتين: التقوى والاخلاص، حيث يجب على السالك في المقام الأول مراقبة أعماله لتكون موافقة للشريعة الإلهية الحقة، وفي المقام الثاني عليه أن يخلص في نيته لينال القبول من الله عز وجل. «لا أقبل إلا ما كان لي خالصاً».

وإذا كان الانسان قادراً على خداع الناس بجعل عمله موافقاً للشريعة وادعاء الايمان، فإنه لا يقدر بتاتاً على خداع ربه بما يبطنه في نيته. وجوهر الانسانية يكون في النفس التي هي الهوية الحقيقية للبشر. ولها الكمال المطلوب، كما أنها هي التي تقع مورد العذاب في الواقع: **«نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة»**.

وهكذا يتخذ البحث حول النية في السير والسلوك موقعاً أساسياً. وعلى كل سالك إلى الله أن يعتني به أشد الاعتناء. مع ملاحظة أن هذا الأمر من مختصات كل فرد مع نفسه وذاته، ولا ينبغي الخوض فيه فيما يتعلق بالآخرين، لأنه غير ممكن وبعيد المنال. وأن ما ينبغي استخدامه كوسيلة للتعرف إلى الغير وتقويمه هو عمله في مقام الظاهر. والمعيار فيه هو الشريعة الكاملة.. فبحث النية مفيد في مجال مراقبة النفس وتهذيبها، كطريق لايصالها إلى كمالها النهائي.

إن قيمة كل إنسان في ايمانه بالله سبحانه. هذا الايمان الذي يقوم على أساس التوحيد. أو لنقل إن الايمان هو التوحيد. وعليه يكون الانسان عظيماً بمقدار ما يكون موحداً ومؤمناً بوحدانية الرب عز وجل. وعندما يكون كذلك فإن نواياه التي تصدر عنها الأعمال تكون خالصة لله، فالنية هي المعبر عما في الباطن (الذي هو ساحة الايمان والاعتقاد).

وعندما تنزل النية إلى العمل فقد تختلط بالصور الكثيرة. قال رسول الله(ص): «إن الرجلين من أمتي ليقومان في صلاتيهما، وركوعهما وسجودهما واحد والفرق ما بين صلاتيهما كالفرق ما بين السماء والأرض».

ولا شك في أن من صلحت نيته بتبع ايمانه ستصدر الأعمال الصالحة منه لأنه سيسعى لارضاء ربّه ويرى العمل وسيلته إليه في الدنيا. ولكن من الممكن لمن خَبثت نيته بفساد باطنه أن يؤدي بعض الأعمال الصالحة لارضاء نفسه.

ولهذا، ينبغي لكل واحد منا أن يجعل نظره بشكل دائم إلى هذه المنطقة البرزخية التي إذا صلحت صلح الأصل ونضمن صلاح الظاهر أيضاً. وإذا فهمنا المقصود من الكلام نعلم لماذا يختصر السير والسلوك بالاخلاص.

والآن جاء دور البحث في حقيقة النية وعملها وآثارها وإصلاحها على ضوء كلمات إمامنا الراحل الخميني المقدس (حشرنا الله معه). وهنا يطرح الامام في البداية ماهية النية، وبعدها يشير إلى احدى مكائد إبليس اللعين في التصرف في نوايا البشر والسيطرة عليهم. فيقول أولاً:

«إعلم أن النية عبارة عن التصميم والعزم على اتيان شيء وإجماع النفس على اتيانه بعد تصوره والتصديق بفائدته والحكم

بلزوم إتيانه. وهو حالة نفسانية ووجدانية تكون بعد هذه الأمور. ونعبر عنها بالهمة والعزم والارادة والقصد. وهي موجودة في جميع الأمور الاختيارية. ولا يمكن تخلف فعل إرادي عنها. وهذا الأمر موجود في العمل باسره، من أوله إلى آخره حقيقةً دون شائبة مجاز...».

إن صدور أي عمل من أي انسان بالاختيار إنما يحصل بعد عبوره المراحل التالية:

أولاً: تصور العمل في الذهن (كأن يتصور ذهابه إلى المسجد).

ثانياً: تحليله على أساس الفائدة وعدمها فيصدّق بفائدته لنفسه.

ثالثاً: يصدر الحكم بضرورة أو لزوم اتيانه.

رابعاً: يعزم ويهمّ به.

خامساً: يأتي به (وهنا صدور العمل من خلال الأعضاء والجوارح).

والمرحلة الرابعة هي التي يعبّر عنها بالنية. فلا عمل بدون نية، إلاّ إذا كان قهرياً. كأن نمسك بيد شخص ونحركها للكتابة بما نشاء. فالأفعال الاختيارية يستحيل أن تصدر من صاحبها بدون نية.

وربما يؤدي الانسان عملاً ما دون أن يكون ملتفتاً إلى مقدماته نتيجة العادة والتكرار، بحيث لا يحتاج إلى استحضار صورته في الذهن قبل اتيانه. ولكن محال أن يصدر العمل بدون نية. يقول الامام: «... ولا يلزم أن تكون (النية) حاصلة في الذهن أثناء العمل أو في بدايته تفصيلاً بحيث يتصور الفاعل هذا القصد والتصميم فعلاً. بل ربما يحصل ان يأتي الانسان بالعمل بذلك التصميم والعزم وهو ذاهل وغافل تماماً عن الصورة التفصيلية للعمل والتصميم. ولكن تلك الحقيقة موجودة.

ويوجد العمل في الخارج بفضل تحريكها كما هو واضح وجداناً في الأعمال الاختيارية».

وإذا جئنا إلى الأعمال العبادية الواردة في الشريعة، والتي كلّف الانسان بأدائها. نجد أن النية شرط فيها، كما أن صحة النية بمعنى الاخلاص المعبّر عنه بقصد القربى شرط آخر أيضاً.

أما الشرط الأول فهو أمر سهل وواضح للغاية. وقد لا يتحقق في حالات نادرة جداً، كأن يقوم المرء بالعمل العبادي وهو ذاهل كلياً لسبب نفسي أو مرضي. فإذا سألته ماذا تفعل احتاج إلى التأمل والنظر إلى نفسه. فيقال حينها إنه عمل بلا نية.

ولكن عمدة الحديث في الشرط الثاني وهو المتعلّق بالقصد من وراء العمل العبادي. فإذا كان العابد يريد من عبادته لربه غير القربى منه فقد أشرك وحبط عمله. وعليه أن يخلص نيته لله تعالى.

ورغم بداهة وسهولة تحقيق الشرط الأول، نجد بعض المتدينين يقعون في مكيدة نصبها لهم إبليس،

لأجل منعهم عن تحقيقه بحجة عدم تحققه. وهم الذين يقال لهم الوسواسيون.

يقول الامام:

«إن للشيطان حبائل ومكائد كثيرة، فهو يلزم البعض بترك أصل العمل. والبعض الآخر . إذا يئس من ايصالهم إلى ترك العمل . يلزمهم بالرياء والعجب وسائر المفسدات. وإذا لم يوفق لهذا الأمر يبطل عملهم من خلال التظاهر بالقداسة حيث يوهن عبادات جميع الناس بنظرهم ويظهر الناس عندهم بمظهر اللامبالاة، ثم يلزمهم أن يصرفوا كل عمرهم في النية التي هي أمر ملازم للعمل..».

مثل هؤلاء الذين سيطر الشيطان على عقولهم، يتصورون أن تحصيل النية يحتاج إلى وقت وتأمل ودقة. علماً بأنها . كما بيّنا . من أسهل الأمور، بل هي حتمية في الفعل الاختياري.

وعندما تسيطر عليهم هذه الحالة فإنهم يقضون وقتاً طويلاً في أداء أعمال عادية ويكررون الصلاة . مثلاً . عشرات المرات. وذلك يؤدي إلى نفور النفس من العبادة، بل وكراهة العبادة التي كانت طريق الكرامة والسعادة.

يقول الامام:

«إن للوسواس شؤوناً كثيرة وطرقاً عديدة لا نستطيع أن نبحث الآن فيها جميعاً، ولكن الوسوسة في النية لعلها أكثر أضحوكة وأعجبها من بين أنواع الوساوس. لأنه إذا أراد أحد أن يقوم بكل قواه وفي جميع عمره أن يأتي بأمر واحد اختياري بدون نية لا يمكن له ذلك..».

إن منشأ هذا المرض هو ضعف العقل الممتزج بعدم التفقه في الدين، وهذا ما يمكن إبليس اللعين من السيطرة على هذا المريض والعبث به حتى يجعل جميع عباداته فاقدة للصورة الصحيحة، كما يقول الامام:

«فمن الممكن أن تكون عبادات هذا الانسان طوال أربعين سنة غير صحيحة حتى بحسب الصورة، وتكون فاقدة لأجزائها الصورية الفقهية فضلاً عن الآداب الباطنية والشرعية.. فمثلاً في باب الوضوء، فإن الأخبار المبيّنة لوضوء رسول الله(ص) متواترة على الظاهر بأنه يصب غرفة من الماء على وجهه وغرفة إلى يمينه وأخرى إلى شماله. وقد قام إجماع فقهاء الإمامية على التحقيق بأن هذا الموضوع صحيح وظاهر كتاب الله ايضاً هو كذلك. وفي الغسل الثاني بل الغرفة الثانية استشكل البعض، ولكن الغرفة الثانية بل الغسل الثاني ايضاً لا بأس به وإن كان في استحبابه كلام، ولكن الغسل الثالث بدعة ومبطل للوضوء بلا اشكال.. فالآن انظر إلى عمل الوسواسي المسكين فهو لا يكتفي بعشرين غرفة تسبغ كل غرفة منها تمام اليد وتحسب غسلة تامة فوضوؤه باطل بلا إشكال..»

(الآداب/ ٢٩١).

ونحن قد ذكرنا هذا الكلام الشريف للامام الخميني على طوله حتى يعلم الوسواسي أنه نتيجة سيطرة الشيطان على واهمته يؤدي به إلى الخسران المبين. بالاضافة إلى أمراض أخرى تأتي نتيجة هذا الضياع، كأن يرى نفسه أفضل وأتقى من الآخرين . بل يرى عباداته باطلة . لأنه يعمل بمقتضى الاحتياط!

فانظروا كم هي الآثار السيئة لمثل هذا الانحراف الناشىء من عدم معرفة حقيقة النية التي هي شرط لأكثر العبادات.

أما العلاج فيقول الامام:

«... وليس لهذه المعصية والداء العضال علاج سوى التفكر في الأمور التي ذكرناها ومقارنة العمل بعمل المتدينين والعلماء والفقهاء (رضوان الله عليهم). فإن رأى نفسه مخالفاً لهم، يرغم أنف الشيطان ولا يعتني بهذا اللعين. فإذا وسوس له الشيطان في وساوسه بان عملك باطل يجيبه: إذا كان عمل جميع فقهاء الأمة باطلاً فليكن عملي كذلك. فمن المرجو أنه إذا خالف الشيطان مرة واستعاذ اثناء ذلك بالحق تعالى عاجزاً محتاجاً من شر الشيطان، أن يزول هذا المرض وتنقطع عين طمع الشيطان عنه...».

وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال:

«إذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك، فإنه يوشك أن يدعك، إنما هو من الشيطان».

وأيضاً:

«لا تعوّدوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه. فإن الشيطان خبيث معتاد لما عود، فليمض أحدكم في الوهم، ولا يكثرن نقض الصلاة فإنه إذا فعل ذلك مرّات لم يعد إليه الشك.. ثم قال(ع): إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم».

وخلاصة الكلام حول النية هي، أن النية شرط في العبادات. كما أن صحتها بمعنى خلوصها من المقاصد السيئة وشوائبها شرط آخر. واتيان النية أمر في غاية اليسر في كل عمل اختياري، ويكفي أن يحصل فيها توجه أولي. ولكن الذي يحدث للبعض أنهم يقعون في هذا المجال تحت سيطرة ابليس اللعين الذي يوسوس لهم بأنهم لم يأتوا بالنية. ويؤدي ذلك إلى تكرار العمل مرات كثيرة إلى أن يصابوا بأمراض نفسانية خطيرة جداً، بالاضافة إلى بطلان أعمالهم في معظم الحالات. لهذا عليهم أن يخالفوا الشيطان ولا يعتنوا بوسوسته، مع التفقه الصحيح في الدين ومعرفة الأحكام وموقعها في الحياة.

الإعلان التجاري في الإسلام:

حدوده وموارده

فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

من الواضح جداً في عالمنا اليوم أن الإعلانات التجارية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحركة الإقتصادية العامة التي تدخل في النسيج اليومي لحياة البشر، والميزانية المرصودة لهذا النوع من التجارة قد صارت رقماً كبيراً لا يستهان به من مجمل الحركة التجارية، كما أن الإعلام التجاري قد توسع إطاره بحيث أن ترويج أي سلعة مهما كانت من جهة النوعية أو الجودة أو المصدر أو الكمية قد صار مرتبطاً بالاعلان إلى الحد الذي لا يتمكن أي تاجر من التسويق لتجارته بدون سلوك هذه الوسيلة، كما أن كل شركات الإعلانات العالمية منها أو المحلية توظّف إمكانات كبيرة على المستوى التقني والفني والمالي والإعلامي وتستعين بدراسات لعلماء النفس والاجتماع عن أفضل السبل وأكثرها تأثيراً في الناس وأسرعها ترويجاً للسلع.

وبالجملة فإن الإعلان التجاري قد صار من ضرورات السوق الإستهلاكية على امتداد رقعة الكرة الأرضية، وأصبح ضرورة لا يُستغنى عنها لأنه أضحى بمنزلة المرشد والدليل والكاشف عن كل المنتوجات الجديدة في الأسواق الإستهلاكية سواء كان بعضها محل اهتمام سائر الناس أو فئات محددة منهم.

ومضافاً إلى الفائدة الأساسية للإعلان التجاري وهو الترويج للسلع ذات الطابع الإستهلاكي العام أو الخاص هو كاشف عن نوعية الثقافة والحضارة التي تنتجه، ولذا نرى الإختلاف الكبير

في صنع الإعلانات بين أهل الثقافات، فالبعض من شركات الإعلانات لا تضع سقفاً معيناً من الضوابط الأخلاقية أو السلوكية فضلاً عن الضوابط الدينية والإجتماعية، وتجنح في إعلاناتها إلى الحد الذي تشتغل فيه كل عناصر الإثارة والإغراء من جهة، أو تروج لسلع ذات أضرار بالغة على الحياة الاجتماعية العامة كالمحرمات من قبيل الخمر وسائر المشروبات الكحولية، أو تروج للسلعة بطريقة فيها الكثير من الإسفاف والإبتذال وإظهار الأجيال الصغيرة منها والكبيرة على حد سواء بطريقة تتنافى مع القيم الإنسانية بحيث يظهر الناس من خلال الإعلان وكأنهم يعيشون الحياة لهواً ولعباً وعبثاً من دون هدف أو غاية يسعون إليها، وأن التحلل والإنفلات هو النمط الذي ينبغي للناس أن يعيشوه.

ونرى شركات إعلان أخرى تنطلق من مقاييس إجتماعية أو تنطلق من حالة تجذر لعادات وتقاليد معينة لا تتجاوزها احتراماً لمشاعر الناس وعدم إهانة ما يقدسه الناس من معتقدات وغير ذلك، أو نرى شركات إعلان أخرى تنطلق في عملها من عقيدتها الدينية التي لها حدود وضوابط ومقاييس لا تسمح لها بالترويج لأمور محرمة أو لقضايا تُعتبر إنتهاكاً للسلوك الاجتماعي والأخلاقي العام وما شابه ذلك.

من هنا كان لا بدَّ من التوقف عند هذه المسألة لكي ننظر فيها ونرى ما هو الموقف الشرعي الإسلامي من الإعلان التجاري بذاته وبنفسه، ثم ما هي الضوابط الشرعية لهذا الإعلان من حيث الجواز والحرمة، ثم ما هي الحدود الإجتماعية التي ينبغي أن يتوقف الإعلان عندها فلا يتجاوزها في عقيدة هادفة ومجتمع ملتزم هادف، ثم نتطرق إلى ذكر نماذج تطبيقية من الإعلانات التجارية لكي نحدد الضوابط عملياً ونوضح الآثار السلبية أو الايجابية وفق المنظور الثقافي والفكري والأخلاقي.

قبل كل شيء لا بد من القول إن الإعلان التجاري بذاته مما لا مانع منه شرعاً وفق طرق الكسب المشروعة والمقررة في الإسلام، وهو بنفسه عمل محترم له قيمة ذاتية وهذا ينتج بالتالي أن له قيمة مالية، ويترتب على ذلك جواز التكسب من هذا العمل بلا حرج أو إشكال، والمنشأ الأساس لحلية التكسب بالإعلان التجاري هو وجود المنفعة المحللة المقصودة للناس والتي تتنافس للحصول عليها لأغراض الترويج عن السلع وجذب المستهلكين لها، والمعاملة أي «العقد» الموقَّع بين المُعْلِن والمروِّج للسلعة صحيح من

الناحية الشرعية ومُلْزِم للفريقين بمعنى أن يعمل كل منهما بمقتضى ما يُلزِمه العقد الواقع بينهما، فالمروّج للسلعة أو المنتج لها يدفع للمعلن القيمة المتفق عليها، والمُعلِن يضع الإعلان بالمواصفات المتضمنة في العقد، وتجري في معاملة الإعلام «أصالة اللزوم» في العقد ما لم يحصل إخلال بالشروط والضوابط المقررة في مثل هذه المعاملة وفق القوانين المعمول بها أو العرف السائد بين أهل هذا النوع من النشاط المالي والتجاري.

بعد بيان أصل حلية التكسب بالاعلان التجاري لا بد من بيان الضوابط الشرعية للإعلان من وجهة نظر الإسلام، والشروط هي التالية:

أولاً: الصدق: بمعنى أن يلتزم كلٌ من المروّج للسلعة والمُعْلِن عنها بالحديث عن واقع السلعة من حيث المواصفات والجودة وما يدخل في تركيبها حال الصنع ومن حيث بيان السعر الحقيقي للسلعة وغير ذلك من التفاصيل التي لها دخالة في ترويج السلعة، وهذا الشرط لا بد منه وإلا لكان للمشتري فيما لو اشترى ثم وجد السلعة على خلاف المواصفات حقّ فسخ شراء السلعة واسترداد الثمن إذا انطبقت الأسباب الشرعية المجوزة للفسخ كالغبن أو العيب أو مخالفة الوصف وما شابه ذلك، فضلاً عن أن الكذب حرام بذاته في هذا المجال كما في غيره، وهذا ما نراه كثيراً من المروجين والمعلنين الذين لا شغل لهم سوى الترويج للسلعة بأي طريقة تجذب الناس ، وهذا ما يدفع بهم في مواضع متعددة الى جعل الكذب وسيلة من الوسائل للترغيب والتسويق.

ثانياً: عدم كون السلعة محرمة في الإسلام: في النظام العام للكسب في الإسلام هناك ضوابط تمنع المسلم من التكسّب بالأمور المحرمة كالخمر والخنزير والغناء وما شابه ذلك، فكذلك لا يجوز التكسّب بالإعلان الذي يراد منه ترويج تلك المحرّمات، ويكون عقد الإعلان باطلاً وبالتالي يكون الكسب الناتج عنه غير مشروع، وحراماً أيضاً، ويدخل في الكسب المحرّم هنا ما كان قابلاً لأن يكون حلالاً، إلاّ أن شروط الحليّة لم تحصل كالإعلان عن اللحوم غير المذكاة شرعاً والتي لا يجوز الترويج والإعلان عنها للأكل، وإن جاز الإعلان عنها فيما لو تحولت إلى غذاء لغير الإنسان أو لاستعمالات أخرى لا ربط لها بجهة التحريم الشرعية، ومن هذا القبيل أيضاً الإعلان عن حفلات الغناء أو الموسيقى في جانبهما التحريمي، بينما يجوز الإعلان عنهما في جانبهما المحلل شرعاً، وكذلك لا يجوز التكسّب بالإعلانات التجارية المرتكزة على استغلال المرأة والكشف عن مفاتنها الأنثوية وفق

الجاري في العالم حالياً بطريقة مهينة وشنيعة ومبتذلة تخرج المرأة من حالتها الإنسانية الراقية كأم وزوجة إلى حالة من الإغراء الشهواني وإثارة الغرائز عند الانسان، بل وصل الأمر باستغلال المرأة إلى الحد لو أريد الترويج لصنف من إطارات السيارات أن يتم وضع أنثى بجواره بطريقة غير لائقة بمكانة المرأة من أجل تسويقه، فمثل هذا التكسّب مضافاً إلى أنّه حرام فيه دعوة صريحة إلى التحلل من كل الضوابط الأخلاقية والسلوكية وتؤدي الى كوارث ومفاسد على مستوى الحياة الاجتماعية العامة.

ثالثاً: الإعلانات الداخلة في عنوان إشاعة الفحشاء والمنكر: كمثل الإعلانات التي تستعمل تعابير قد لا تدخل في باب الحرمة الشرعية مباشرة، لكنها تحمل إيحاءات تشير إلى نوع من الميوعة والإبتذال، لأن الإعلان لا ينبغي أن يقتصر على الترويج لا غير، بل ينبغي أن يراعي الجو الأخلاقي العام والسلوك الإجتماعي المتّزن حتى لا يتغلغل تأثير الإعلان من هذا القبيل في أوساط الناس ويصبح نوعاً من التثقيف غير المباشر للناس يؤدي بهم إلى أساليب في التعبير تتنافى مع الكرامة والأخلاق والعفة والإنضباط، وكذلك الحال في الإعلان المشتمل على التعابير المثيرة للشهوات أو الخارجة عن الآداب العامة كالألفاظ «السوقية» . إن صحّ التعبير . الدارجة بين المتحللين وغير المنضبطين من الناس، ويدخل في هذا المجال الإعلان عن المسرحيات الماجنة مثلاً أو الأفلام من هذا النوع.

رابعاً: الحدود التي يقررها ولي الأمر: وهذا الشرط يتحقق كما في حالات وجود نوع من الحرب بين المسلمين وغيرهم أو في حالات التوتر أو في حالات ما لو أرادت الدول غير الإسلامية ممارسة نوع من التضييق على المسلمين ودولهم فهنا يمكن لولي الأمر إصدار قرارات ولائية ملزمة تفيد مثلاً بتحريم شراء بضائع تلك الدول ومنتوجاتها رداً على اعتداءاتهم أو ما شابه ذلك، أو أن الولي رأى مصلحة في منع الترويج لسلعة بعد توضيح أبعادها له من خلال الخبراء و أهل الرأي خصوصاً في أبعادها السلبية، ففي مثل هذه الحالات يصبح الإعلان عن مثل هذه السلع محرماً بذاته ولا يجوز العمل به في مثل هذه الحالات الإستثنائية الطارئة التي قد تستمر طويلاً أو بحسب الظروف والأوضاع التي فرضت ذلك.

وإذا أردنا أن نعطي نماذج واقعية مما نراه سوف نجد الكثير الكثير مما يخالف هذه الضوابط والحدود والشروط التي ذكرناها، سواء في إعلانات الخمور والمسكرات أو المنتوجات الأخرى المحرَّمة شرعاً، أو كما في الإعلانات

عن الأزياء للألبسة العادية منها والداخلية والتي فيها الكثير من العري الفاضح والإستهتار بالقيم الاجتماعية والأخلاقية إذ كما في الإعلانات الموحية بممارسة الأعمال الجنسية أو الإعلانات المتضمنة للغناء المحرَّم أو فيها نوع من الموسيقى الصاخبة الماجنة المتعارفة عند أهل المجتمعات المتفلتة من الضوابط عموماً، أو الإعلانات المتضمنة لحالات من الإختلاط في موارده المحرمة شرعاً والداعية إلى الفسق والفجور وما شابه ذلك من التسكع على شواطىء البحار وفي المتنزهات العامة بطريقة منافية للذوق والحشمة.

ومما لا يخفى أن هذه الأمثلة من الإعلانات المنحرفة تؤدي جميعاً إلى إنتاج نوع جديد من الثقافة قد ينتج عنها انحراف للمجتمع الملتزم عن مساره وإلقاؤه في متاهات يصعب الخروج منها، وتؤدي الى ضياع أجيال الحاضر والمستقبل، وتجعل بين الناس وثقافتهم الأصيلة حواجز وموانع لا يعودون قادرين معها على الرجوع الى حالة الصفاء والنقاء والإنطلاق من أصالتهم، كما نرى ذلك واضحاً جلياً عند الكثير من أبناء الأمة الاسلامية المتأثرين بهذه الأجواء والسائرين في ركابها على غير هدى أو بصيرة أو تعقل.

مما سبق كله تبرز الحاجة الماسة إلى إعادة إنتاج صياغة للإعلان التجاري تتوافق مع الأصالة وتجعل الإنسان قريباً من منطلقاته بل متحداً معها، بحيث تنعكس في الإعلان الضوابط الشرعية، فلا يعود الإعلان من حيث ما يعرضه في مكان، والناس في مكان آخر بعيد عن واقعهم، وهذا الأمر لا صعوبة فيه بذلك المستوى الذي قد نتوهمه، وما عندنا من تجربة إلى الآن تثبت أننا قادرون على صناعة الإعلان الملتزم بالضوابط الإجتماعية والأخلاقية من جهة، وبالشروط الشرعية من جهة أخرى، ومن خلال استعمال أغلب ما يستعمله المعلنون لكن في النواحي الإيجابية التي لا تتضمن السلبيات الموجودة عند الآخرين الذين لا همَّ لهم إلاَّ الربح المادي والكسب ولو من غير الطرق والوسائل المشروعة.

وبعبارة مختصرة نقول : إنَّ علينا أن نصنع الإعلان القادر على التعايش مع مجتمعنا وأمتنا والمبرز للشخصية الإسلامية المتزنة والمراعي للضوابط الشرعية والموازين الاجتماعية والمحافظ على عفة وحياء وكرامة الإنسان وخصوصاً المرأة والمؤدي لغرض الترويج والتسويق للسلعة من دون الإنزلاق إلى شهوة كسب المال وتدمير حياة المجتمع.

أدب الأنبياء

حبيب الله محمد (ص)

النبي محمد(ص) حبيب الله تعالى وخاتم رسله وأنبيائه، أعلاهم مرتبة وأقربهم منزلة وأخصّهم خطاباً.

لقد أخلصه الله له وأخلص نفسه لله تعالى حتى أفنى نفسه فيه تعالى فترك الدنيا وأعرض عنها وكما جاء في الحديث القدسي أن الله قد خيّره بين أن يكون ملكاً رسولاً أو عبداً رسولاً، فقال(ص) بل عبداً رسولاً، والعبودية الحقة التي تكون في أعلى درجات العبودية الخالصة تلك التي يترك الانسان فيها كل ما عدا الله تعالى، وقد تجلى هذا في آبائه الأنبياء

عليهم السلام مروراً بجده ابراهيم خليل الله ليرتقي هو أعلى درجات سلم القرب الإلهي فيكون حبيب الله تعالى.

قال تعالى:

﴿وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرسل﴾ (آل عمران/ ١٤٤).

﴿ومبشراً برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد..﴾ (الصف/ ٦).

﴿وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ (الأحزاب/ ٤٠).

﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾ (الأحزاب/ ٤٥ - ٤٦).

١. طريق المحبة:

حتى يحب الانسان أمرا يجب أن يعرفه فلا بد من معرفة الحبيب حبيبه وكلما تعرّف إلى جماله وكماله أكثر ازداد حباً وشوقاً إليه، فكيف بالجميل المطلق؟ وعندما يعرفه حق معرفته لا شك سيعبده حق عبادته، انها فطرة الله التي فطر الناس عليها، وسبحانه: ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى﴾ (السجدة/ ٧). وهذه الأشياء المخلوقة إنما تدل من جهة خلقها وحسنها على جماله الذي لا يتناهى وتحمده وتثني على حسنه الذي لا يفنى، وفي المقابل فإنها تدل من جهة نقصها على حاجتها إليه وغناه عنها.

والسالكون إليه تعالى يسلكون في معرفة الأشياء طريقاً هداهم إليها ربهم وعرّفها لهم فتكون آياتٍ له وعلاماتٍ لصفات جماله وجلاله. فهي تجلٍّ للحسن اللامتناهي.

لذا لا يلبث الناظر إلى الكون بهذه النظرة أن تنجذب نفسه إلى ساحة العزة والعظمة والكبرياء، فيغشى قلبه من المحبة الإلهية ما ينسيه نفسه بل كل شيء فيمحو صورة الأهواء والميول النفسانية عن باطنه ويبدل فؤاده قلباً سليماً ليس فيه إلاّ الله عز اسمه، قال تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حباً لله﴾ لذا كان أهل الحب مطهرين لتنزههم عن الأهواء والألوان المادية فلا يتم الإخلاص لله في العبادة إلاّ عن طريق الحب.

وإذا كان النبي الأكرم والرسول الأعظم محمد(ص) دليل الحب إلى الله فكيف لا يكون حبيباً له بل في أعلى درجات الحب، فقد قال تعالى مخاطباً إياه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ (آل عمران/ ٣١).

٢. الحب يورث الإخلاص:

ولكن كيف يورث الحب الإخلاص؟

ولماذا كان رسول الله(ص) حبيباً مخلِصاً ومخلَصاً؟

إن محبة الله تطهر القلب من التعلق بغيره، من كل زخارف الدنيا ومتعلقاتها من مالٍ وبنين ونساء وجاه، حتى النفس وما لها من حظوظ. فهذا الانسان لا يحب من الأعمال إلاّ ما يحبه الله ويبغض ما يبغضه الله فيرضى لرضاه ويغضب لغضبه وذلك هو النور الذي يضيىء له طريق العمل، قال تعالى: ﴿وأيدهم بروح منه﴾ (المجادلة/٢٢).

من هنا كانت كل الموجودات الكونية والحوادث الواقعة، مما يفسره الآخرون بخير أو شر، أو كبير - خطير، أو صغير - حقير، محببة مستحسنة إذ يراها آيات محضة يتجلى له ما وراءها من الجمال المطلق، فهو محبور مسرور لا غمّ وألم ولا حزن في كل ذلك. وقد أشار الله تعالى بقوله: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ (يونس/٦٣).

وهذه المرتبة لا يتعقلها أو يفهمها فضلاً عن الإحساس بها الانسان العادي وإنما الأولياء المقربون الفائزون بقربه تعالى إذ لا يحول بينهم وبينه شيء مادي ولا يصل الشيطان إلى تزيينه لهم بوهم أو خيال، بل يفيض عليهم ربهم علم اليقين ويكشف عنده من الحقائق المستورة عن الأعين المادية، قال تعالى: ﴿كلاّ إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾ (المطففين/٢١).

وهذا النبي محمد(ص) مع أهل بيته عليهم السلام يعطون المثل الأعلى والقدوة الأمثل في التخلي عن الدنيا وماديتها فيما تنقله الرواية عنه عندما دخل منزل ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام فوجد عندها ستاراً معلقاً وعقداً قد غنمها الامام علي عليه السلام من إحدى المعارك ضد المشركين، فعبس ورجع دون أن يعلق على الأمر، وفهمت أم أبيها عليها السلام ماذا يقصد، عندها حمّلتها لولديها الحسن والحسين عليهما السلام وقالت لهما أعطيا هذه لجدكما ليبيعها ويتصدق بها على فقراء المسلمين وقولا له هذا كل ما أحدثنا من تغيير. وعندما قالا له ذلك قال(ص): فداها أبوها، فداها أبوها، فداها أبوها، ما لمحمد وآله زويت الدنيا عنهما.

وهؤلاء المقربون هم المتوكلون حقيقة على الله المفوضون إليه الراضون بقضائه، المسلّمون لأمره فلا يرون إلاّ خيراً ولا يشاهدون إلاّ جميلاً يستقر في نفوسهم الملكات الشريفة والأخلاق الكريمة بما يلائم التوحيد، فهم مخلِصون لله في

أخلاقهم كما كانوا مخلصين في أعمالهم.

وأما إخلاص نفسه لله فهو إخلاصه تعالى إياه لنفسه ولا يرى العبد أنه يملك من نفسه شيئاً إلاّ بالله، فالله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي لما ملكه إياه.

٣ ـ المُخلَصون في القرآن:

والدرجة الأرقى والأرفع في ذلك كله هم العباد الذين خُلقوا وفُطروا على الاستقامة والاعتدال ونشؤوا من بادىء الأمر بأذهان وإدراكات صحيحة ونفوس طاهرة وقلوب سليمة فنالوا بمجرد صفاء الفطرة وسلامة النفس من نعمة الإخلاص ما ناله غيرهم بالاجتهاد والكسب بل أعلى وأرقى لطهارة داخلهم من التلوث بألوان الموانع والمزاحمات وهم المخلصون في عرف القرآن الكريم وهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وقد نصَّ القرآن الكريم على أنه اجتباهم وهداهم لنفسه وأخلصهم لحضرته، قال تعالى: ﴿واجتبيناهم وهديناهم إلى صراطٍ مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام/ ٨٨).

بما فيها من إشارة إلى إمكان إشراكهم ولكن الفعل فعلهم الاختياري.

٤ ـ النبي محمد(ص) سيد المُخلَصين:

وقد تربّع خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وحبيب إله العالمين(ص) في أعلى درجات المخلَصين، حيث تجرّد من كل ما يمت إلى الدنيا بصلة أو رابط، لذا لا نرى في خطابه مع الله تبارك وتعالى أي طلب أو دعاء خاص من أي جهة من الجهات بل أعلى وأرقى فإن الله تعالى دائماً يخاطبه وقد عاتبه أكثر من مرة لشدة عبادته وتواضعه له وفنائه في الله تعالى، قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم:

﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى..﴾ (طه/ ٢،١).

ولشدة عبادته وتعلقه وفناء نفسه في المولى عز وجل ينقل عنه أن كان ساجداً بعد صلاة الليل يدعو بهذا الدعاء: «إلهي سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، وهذه يداي وما جنيته على نفسي، يا عظيم ترجى لكل عظيم، اغفر لي العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلاّ الرب العظيم...».

وسألته زوجته: ألا يكفيك أن الله قد جعلك سيد الأولين والآخرين؟ أجابها: أولا أكون عبداً شكوراً؟

سكنة حجازي

على ضفاف الغدير

الشيخ مرشد الحاج حسن

عندما يكون الحديث عن واقعة تاريخية يجب على الباحث أن يتجرد من أهوائه من حب وبغض ونعرات طائفية ويضع نصب عينيه المقاييس والأصول المسلمة من أجل الوصول الى الحقيقة التي هي ضالة العالم وبغية الباحث، بل هي مأرب المجتمع البشري أن يصل الى التاريخ الصحيح الذي لم تعبث به الأغراض والنزعات كبعض من كتب التاريخ التي روي في جملة منها مرضاة القادة والأمراء، فرفعوا أشخاصاً الى أوج العظمة وأسفَوا بآخرين الى هوة الضعة.

إن واقعة (غدير خم) هي من أهم الوقائع التي بني عليها مذهب التابعين لأهل البيت صلوات الله عليهم الذين أفاضوا في الحديث عنها، في الوقت الذي لم ينكرها اتباع المذاهب الأخرى وأوردوها في جل كتبهم لأنه إذا كان يتسنى للبعض الحديث في دلالة الواقعة فإنه لم يتسنَّ لأحد على الإطلاق الغمز في سندها وثبوتها، فذكرها من أئمة المؤرخين البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ في «انساب الأشراف» وابن قتيبة المتوفى في ٢٧٦هـ في المعارف والامامة والسياسة، والطبري المتوفى في ٣١٠هـ والخطيب البغدادي في تاريخه، والشهرستاني في الملل والنحل، وابن عساكر في تاريخه وياقوت الحموي في معجم الأدباء وابن الأثير في أسد الغابة وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وابن خلكان في تاريخه وابن كثير الشامي في البداية والنهاية وابن خلدون في مقدمة تاريخه وابن حجر العسقلاني في الاصابة وتهذيب التهذيب، والمقريزي في الخطط المقريزية وجلال الدين السيوطي في غير واحد من كتبه ونور الدين الحلبي في السيرة الحلبية وغيرهم...

وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقل عنه في فن الحديث، فأينما تولي وجهك في هذا الفن تجد صحاحاً ومسانيد تثبت الولاية لولي أمر الدين عليه السلام ولم يزل الخلف يتلقاها عن السلف فلقد ذكرها إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي كما ورد في نهاية ابن الأثير وذكرها إمام الحنابلة في مسنده ومناقبه، وابن ماجة في سننه، والترمذي في صحيحه

والنسائي في الخصايص، وأبو يعلى الموصلي في مسنده، والدولابي في الكنى والألقاب، والحاكم في المستدرك والخطيب الخوارزمي في المناقب، والحموييني في فرائد السمطين، والذهبي في التلخيص، والمتقي الهندي في كنز العمال، والقسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم.

وإذا جئت الى المفسرين لا يرضون لأنفسهم أن يمروا بآيات الغدير دون أن يذكروا ما جاء في نزولها وتفسيرها، فذكرها الطبري في تفسيره والثعلبي في تفسيره والواحدي في أسباب النزول والقرطبي في تفسيره وأبو السعود في تفسيره والفخر الرازي في تفسيره الكبير وابن كثير والنيشابوري وجلال الدين السيوطي والخطيب الشربيني والالوسي البغدادي في تفاسيرهم وغيرهم الكثير...

وأما بالنسبة الى رواة حديث الغدير من الصحابة فقد ذكر صاحب كتاب الغدير مئة وعشرة من أعاظم الصحابة أورد أسماءهم، ثم قال: هذا ما وجدنا ولعل فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير ضرورة أن السامعين له كانوا مئة ألف أو يزيدون وضرورة أن هؤلاء لما انصرفوا من غدير خم ورجعوا الى أوطانهم حدثوا أهاليهم ومعارفهم بما سمعوا ورأوا، ثم أورد بعد ذلك أسماء أربعة وثمانين من التابعين وأسماء ثلاثمئة وستين من العلماء الذين اعتنوا بحديث الغدير وكتبوا فيه ابتداءً من القرن الثاني الى القرن الرابع عشر.

المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير:

أول من احتج بحديث الغدير أمير المؤمنين(ع)، والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء(ع) والسبطان الحسن والحسين(ع) واحتج عبد الله بن جعفر، وعمرو بن العاص وعمار بن ياسر واصبغ بن نباتة وقيس الانصاري ودارمية الحجونية وغيرهم على معاوية بحديث الغدير وتحدث به أبو هريرة في الكوفة عندما ناشده شاب أن يروي له الحديث، ورواه زيد بن أرقم لرجل عراقي، واحتج به الخليفة عمر بن عبد العزيز والمأمون العباسي على الفقهاء وغيرهم الكثير ونكتفي بإيراد احتجاجات أمير المؤمنين وذلك مراعاة للاختصار:

١ . مناشدة أمير المؤمنين يوم الشورى سنة ٢٣هـ: روى الخوارزمي في المناقب ص٢١٧ بسند يصل الى أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي(ع) في البيت وسمعته يقول لهم: لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: لا والله... فأنشدكم بالله هل فيكم من قال له رسول الله(ص) من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه وانصر من نصره وليبلغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا اللهم لا... وأخرج هذا الحديث أيضاً الامام الحموييني في فرائد السمطين وابن حاتم الشامي في الدر النظير والحافظ الاكبر ابن عقده وأخرجه الحافظ العقيلي وذكره ابن أبي الحديد وذكر شطراً منه إبن عبد البر في الاستيعاب وغيرهم.

٢ . مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة بالكوفة ٣٥هـ: وقد تضافرت إليها الأسانيد في كتب العلماء كإبن أبي الحديد في شرح النهج وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر العسقلاني في الإصابة وأحمد بن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله الزرقاني المالكي في شرح المواهب والنسائي في الخصائص وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم... ونص الحديث أن علياً(ع) نشد الناس من سمع رسول الله(ص) في غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فشهد له قوم بينهم اثنا عشر رجلاً بدرياً وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا عليه السلام عليه بذهاب البصر فعمي فكان يحدث الناس بالحديث بعدما كفّ بصره.

٣ . مناشدة أمير المؤمنين(ع) يوم الجمل سنة ٣٦هـ: وقد رواه الحاكم في المستدرك والمسعودي في مروج الذهب والخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب وابن عساكر في تاريخ الشام وسبط بن الجوزي في التذكرة وابن حجر في تهذيبه والسيوطي في كنز العمال وغيرهم ونص الحديث أن علياً(ع) بعث إلى طلحة أن القني فأتاه فقال(ع) له: أنشدتك الله هل سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره قال: نعم فقال(ع) فلم تقاتلني؟ قال طلحة: نسيت ولم أذكر وانصرف ولم يرد جواباً. وفي رواية أخرى فقال طلحة: أستغفر الله ثم رجع.

٤ . حديث الركبان في الكوفة سنة ٣٧هـ: رواه إمام الحنابلة أحمد بن حنبل ورواه الكسائي في كتابه صفين، وابن الاثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة والهيثمي في مجمع الزوائد وأبو عمرو الكشي في فهرسته وغيرهم عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي(ع) بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا قال(ع): وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله(ص) يقول في غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه. قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الانصاري.

وهناك أحاديث كثيرة أغضينا عنها لضيق المقام جعلنا الله من موالي الإمام وأهل بيته الكرام على نبينا محمد وعليهم أفضل التحيات والسلام.

أنتم تجيبون

أعزاءنا القراء

كثيراً ما ترغبون في الكتابة عن أي شيء، وأن تكونوا من الكتّاب والمؤلفين، ولكن لا توجد الدوافع الكافية لذلك.

وكثيراً ما تحملون القلم وتقررون الكتابة، ولكن لا تدرون عن أي شيء تكتبون، ولمن، وكيف،ولماذا، و...

أسئلة كثيرة، وتبقى الحيرة سيدة الموقف، فما العمل يا ترى؟

الجواب: في هذه الصفحة «أنتم تجيبون»

انتم تجيبون.

هي صفحة تفتحها مجلة «بقية الله» بين يدي قرائها الكرام حيث تختار مجموعة من الأسئلة في مختلف القضايا الاسلامية والعلوم والمعارف الإلهية ليجيب عليها القراء من خلال أقلامهم النيرة.

شاركوا في الاجابة على الأسئلة المطروحة وأرسلوها الى عنوان المجلة واصيبوا عصفورين بحجر واحد:

١ ـ احصلوا على ثواب الدنيا والآخرة من خلال نشر الوعي والفكر الأصيل على منبر المجلة.

٢ ـ كونوا من خمسة يقدمون أفضل خمس إجابات تختارهم المجلة لزيارة الأماكن المقدسة في دمشق الشام.

السؤال:

أين يكمن التناقض بين العلم والدين؟

آخر مهلة لاستلام الاجابات ١٥ نيسان ١٩٩٩م.

ملاحظة: الحد الاقصى للاجابة صفحتان.

ولاية الفقيه عند الشهيد الصدر

فضيلة الشيخ خضر الديراني

لم يكن السيد محمد باقر الصدر مجرد عالم أو فقيه نال هذه الرتبة العلمية كالكثير من الفقهاء الذين تخرجوا من الحوزات العلمية لخدمة الانسانية، بل كان رجلاً استثنائياً في كل شيء فهو من القلائل إن لم نقل النوادر الذين ظهر وبان النبوغ عليهم منذ حداثة السن وقد سخّر نبوغه هذا لخدمة المشروع الإلهي الذي عمل من أجله كل الانبياء من آدم أبي البشرية الى خاتم الأنبياء محمد(ص) وقد قدم خدمات جليلة أثرت في الفكر الإسلامي بل والإنساني في شتى الميادين العلمية من فقه وأصول وفلسفة وسياسة وجهاد وعقيدة وتاريخ واقتصاد وقانون وإدارة وغيرها حيث ترك آثاراً قيمة في كل هذه المجالات وتحولت هذه الآثار الى مواد علمية تدرس في الكثير من المعاهد والجامعات في العالم، رغم استشهاده المبكر.

إذاً فالشهيد السيد محمد باقر الصدر هو عملاق وشخصية فذّة بكل ما للكلمة من معنى وقد خسرت الإنسانية هذا العالم في عز عطاءاته، ولم يكن هذا العالم في حياته بعيداً عن الآلام التي تعيشها الإنسانية على امتداد العالم وكان له مواقف عظيمة في الكثير من القضايا وقد جسّد حركة الانبياء في أخلاقهم

وتواضعهم وتفانيهم في خدمة الناس. لهذا لم يكن مختلفاً عن أبناء مجتمعه في مأكله أو ملبسه أو مسكنه بل كان كأقلهم ولذلك ترك في نفوسهم آثاراً لا يمحوها الزمن بل تحول عند البعض منهم الى ما يشبه الأسطورة.

وكذلك كان السيد محمد باقر الصدر شديد التواضع مع إخوانه ورفاق دربه وأساتذته وتلامذته في الحوزة العلمية حيث لم يكن يرى لنفسه وجوداً مستقلاً عنهم، وكان همه توحيد القيادة والمرجعية في الحوزة لذلك كان دائم التواصل مع الجميع لا يفتر أبداً خصوصاً أنه كان متبنياً للنظرية الفقهية القائلة بالولاية العامة للفقيه الجامع للشرائط ولا يرى جواز الفصل بين المرجعية والقيادة، وكان يسعى لإيجاد مجلس يضم العلماء والفقهاء وظيفته انتخاب المرجع القائد بالأكثرية وتلتزم الأمة بالانصياع لقيادته.

ووضع لذلك مجموعة شروط لا بد من توافرها في شخص المرجع القائد وقد ذكرها بقوله.

[أولاً: صفات المرجع الديني الاجتهاد المطلق والعدالة.

ثانياً: أن يكون خطه الفكري من خلال مؤلفاته وأبحاثه واضحاً في

الايمان بالدولة الاسلامية وضرورة حمايتها.

ثالثاً: أن تكون مرجعيته بالفعل في الأمة بالطرق الطبيعية المتبعة تاريخياً.

رابعاً: أن يرشحه أكثر أعضاء مجلس المرجعية ويؤيد الترشيح من قبل عدد كبير من العاملين في الحقول الدينية... كعلماء وطلبة.

وفي حال تعدد المرجعيات المتكافئة من ناحية هذه الشروط يعود الى الامة أمر التعيين من خلال استفتاء شعبي عام[1]].

يتضح مما تقدم أن الشرط الثاني يحصر الأمر بالقائلين

بالولاية العامة للفقيه لأن من لا يؤمن بها ليس لديه إيمان بالدولة الاسلامية وضرورة حمايتها بل قد لا يرى مسوغاً للعمل على قيام دولة إسلامية في الأصل. أما الشرط الرابع الذي يفهم منه أنه لا بد من وجود مجلس ينتخب بالأكثرية المرجع القائد وهذا ما طبق في الجمهورية الإسلامية من خلال مجلس الخبراء الذي يقوم بانتخاب ومراقبة ومواكبة عمل المرجع القائد.

وقد ذكر قدس سره في مواطن عديدة الشروط التي ينبغي توافرها في المرجع القائد والحدود التي يجب عليه الالتزام بها منها:

قوله في تفسير الآية الكريمة: **﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾**[2].

(والأصناف الثلاثة على ضوء هذه الآية هم النبيون والربانيون والأحبار، والأحبار هم علماء الشريعة والربانيون درجة وسطى بين النبي والعالم وهي درجة الإمام.

ومن هنا أمكن القول بأن خط الشهادة يتمثل:

أولاً: في الأنبياء.

وثانياً: في الأئمة الذين يعتبرون امتداداً ربانياً للنبي في هذا الخط.

وثالثاً: في المرجعية التي تعتبر امتداداً رشيداً للنبي والامام في خط الشهادة.

والشهادة على العموم يتمثل دورها المشترك بين الاصناف الثلاثة من الشهداء فيما يلي:

أولاً: استيعاب الرسالة السماوية والحفاظ عليها.

﴿بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾[3].

ثانياً: الإشراف على ممارسة الانسان لدوره في الخلافة ومسؤولية إعطاء التوجيه بالقدر الذي يتصل بالرسالة وأحكامها ومفاهيمها.

ثالثاً: التدخل لمقاومة الانحراف واتخاذ كل التدابير الممكنة من أجل سلامة المسيرة)[4].

ويقول أيضاً قدس سره:

[فخط الشهادة يتحمل مسؤوليته المرجع على أساس أن المرجعية امتداد للنبوة والإمامة على هذا الخط.

وهذه المسؤولية تفرض:

أولاً: أن يحافظ المرجع على الشريعة والرسالة ويرد عنها كيد الكائدين وشبهات الكافرين والفاسقين.

ثانياً: أن يقوم هذا المرجع ببيان أحكام الاسلام ومفاهيمه ويكون

اجتهاده هو المقياس الموضوعي للأمة من الناحية الاسلامية وتمتد مرجعيته في هذا المجال الى تحديد الطابع الاسلامي لا للعناصر الثابتة من التشريع في المجتمع الاسلامي فقط بل للعناصر المتحركة الزمنية أيضاً باعتباره هو المثل الأعلى للأيديولوجية الاسلامية.

ثالثاً: أن يكون مشرفاً ورقيباً على الأمة وتفرض هذه الرقابة عليه أن يتدخل لإعادة الأمور الى نصابها إذا انحرفت عن طريقها الصحيح إسلامياً وتزعزعت المبادىء العامة لخلافة الإنسان على الأرض][٥].

[إن المرجعية الرشيدة هي المعبر الشرعي عن الاسلام والمرجع هو النائب العام عن الامام من الناحية الشرعية وعلى هذا الأساس يتولى ما يلي:

أولاً: إن المرجع هو الممثل الأعلى للدولة والقائد الأعلى للجيش.

ثانياً: المرجع هو الذي يرشح أو يمضي ترشيح الفرد أو الأفراد الذين يتقدمون للفوز بمنصب رئاسة السلطة التنفيذية ويعتبر الترشيح من المرجع تأكيداً على انسجام تولي المرشح للرئاسة مع الدستور وتوكيلاً له على تقدير فوزه في الانتخاب لإسباغ مزيد من القدسية والشرعية عليه كحاكم.

ثالثاً: على المرجعية تعيين الموقف الدستوري للشريعة الاسلامية.

رابعاً: عليها البت في دستورية القوانين التي يعينها مجلس الحل والعقد لملء منطقة الفراغ.

خامساً: إنشاء محكمة عليا للمحاسبة في كل مخالفة محتملة في المجالات السابقة.

سادساً: إنشاء ديوان المظالم في كل البلاد لدراسة لوائح الشكاوى والمتظلمين وإجراء المناسب بشانها][٦].

هذه التعابير المختلفة هي ترجمة لنظرية ولاية الفقيه العامة ولو راجعنا آراء الفقهاء الذين يؤمنون بهذه النظرية سوف لن نجد حدوداً ووظائف غير التي ذكرها الشهيد الصدر للولي الفقيه.

فالمولى النراقي يقول في عوائده:

(المقام الثاني في بيان وظيفة العلماء والفقهاء الأخيار في أمور الناس وما لهم في الولاية على سبيل الكلية فنقول وبالله التوفيق: إن كلية ما للفقيه العادل توليه وله الولاية فيه أمران:

أحدهما: كل ما كان للنبي والامام الذين هم سلاطين الأنام وحصون الاسلام فيه الولاية وكان لهم، فللفقيه أيضاً ذلك، إلا ما أخرجه الدليل من

إجماع أو نصّ أو غيرهما.

وثانيهما: إن كل فعل متعلق بأمور العباد في دينهم أو دنياهم ولا بدّ من التبيان به، ولا مفر منه، إما عقلاً أو عادة من جهة توقف أمور المعاد أو المعاش لواحد أو جماعة عليه واناطة انتظام أمور الدين أو الدنيا به، أو شرعاً من جهة ورود أمر به إجماع أو نفي أو ضرر أو إضرار أو عسر أو حرج أو فساد على مسلم، أو دليل آخر، أو ورد الإذن فيه من الشارع، ولم يجعل وظيفة لمعيّن واحد أو جماعة ولا لغير معيّن أي واحد لا بعينه، بل علم لا بدّية الإتيان به، أو الإذن فيه ولم يعلم المأمور به ولا المأذون فيه، فهو وظيفة الفقيه وله التصرف فيه والإتيان به)[٧].

وكذلك الحال لو عدنا إلى رأي الامام الخميني قدس سره أو دستور الجمهورية الاسلامية في ايران حيث حددت فيه مهمات وواجبات وحدود الولي الفقيه.

ولم تكن هذه النظرية عند الشهيد الصدر مجرد حبر على ورق أو ترفاً فكرياً يريد من خلاله إبراز عبقريته أو التسلق إلى مواقع في هذه الدنيا بل كان صادقاً في طرحه لها وتطبيقها على نفسه قبل الآخرين وخير دليل على ما نقول ممارسته للولاية مع الامام الخميني (قدس سره) بعدما انتصرت الثورة الاسلامية حيث كان يرى فيه الامام الولي الفقيه المفترض الطاعة فأمر الناس في مقولته الشهيرة (ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الاسلام). وهذا التعبير هو خير ما يمكن أن تتمخض عنه اللغة العربية في الدلالة على واجب الناس والمجتمع تجاه ولي لأمر، وما زالت هذه الدعوة هي السبيل لخلاص الشعب العراقي وانتصار كل الحركات الاسلامية في العالم على الطواغيت. وهناك بعض الحركات الاسلامية في العالم التزمت مبدأ الولاية وقد حصدت الكثير من النجاحات الباهرة على أعداء الله والأمة وخير مثال على ذلك الجمهورية الاسلامية في ايران كدولة، وحزب الله في لبنان كحركة إسلامية الذي ما فتىء يحصد الانتصارات تلو الانتصارات في مواجهته لأمريكا واسرائيل والمشاريع الاستسلامية في المنطقة.

فحزب الله هو حركة إيمانية جهادية هدفه إقامة حكم الله في الأرض من خلال ولاية الفقيه العادل ونحن لو قمنا بمقارنة بسيطة بين حزب الله وكل الحركات الاسلامية الأخرى التي سبقت حزب الله في لبنان والعالم العربي والاسلامي

التي كان هدفها محاربة العدو الصهيوني والاستكبار وإقامة حكم الله في الأرض لوجدنا أن حزب الله لم يتميز عن كل هذه الحركات بالهدف بل من خلال الطريق الموصل إلى الهدف.

من هنا نعلم أن الولاية هي التي حصّنت حزب الله في كل المواقع وهي التي منعته من الانحراف والشذوذ عن الهدف الأصلي لأن الولاية تعني مركزة القرار ووحدة القيادة وعندما تتوافر وحدة القيادة والقرار في أي أمة سوف يكون ذلك موطن القوة الأول الذي من خلاله تنطلق باتجاه الهدف الذي رسمته لنفسها.

وأخيراً نختتم بمشهد آخر يؤكد عمق ايمان الشهيد الصدر بالولاية عندما استأذن الإمام الخميني (قدس سره) في الخروج من العراق فلم يأذن له فالتزم من دون أدنى نقاش إنفاذاً لأمر الولاية وبقي في أرض الغري رغم المخاطر الجسيمة والأكيدة التي كانت محدقة به حتى استشهد على يدي النظام المجرم في العراق وقد كان القدوة والأسوة الحسنة للأمة وللعلماء والفقهاء بالتزامه بالولاية حتى الشهادة وهذا هو المعنى الحقيقي لقوله (ذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الاسلام). وكذلك فإنه ترجمة لقول الله عز وجل: **﴿يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾**[8].

الهوامش:

(١) لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية في ايران، السيد محمد باقر الصدر ص ٢١ ـ ٢٢ ط: دار التعارف، بيروت ـ لبنان.

(٢) سورة المائدة، آية ٤٤.

(٣) سورة المائدة، آية ٤٤.

(٤) خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، محمد باقر الصدر، ص٤٢ ـ ٥٢ ط: دار التعارف، لبنان.

(٥) خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، محمد باقر الصدر، ص٤٩ ـ ٥٠ ط: دار التعارف، لبنان.

(٦) لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع دستور الجمهورية في ايران، السيد محمد باقر الصدر ص ٢٠ ـ ٢١ ط: دار التعارف، بيروت ـ لبنان.

(٧) ولاية الفقيه، بحث من كتاب عوائد الأيام للمولى النراقي ص ٢٧ ـ ٢٨ ط منظمة الاعلام الاسلامي في طهران.

(٨) سورة الصف، آية ٢.

نبذة عن الشهيد المجاهد

الشهيد السعيد السيد حسن امين عباس

(أبو علي)

مرحٌ هو حتى العشق.. حبيب القلوب.. هو المجاهد وكان إذا اجتمع حوله المجاهدون يسامرهم، ويحكي لهم عن حياة المجاهد وروحانيته وعن زوال الدنيا وضرورة الدفاع عن شجرة الاسلام في كل مكان.

الشهيد حسن.. وردة نبتت على روابي بلدة شقراء وعبق شذاها من زوايا المسجد ومجالس أبي عبدالله الحسين(ع).

كان يحيا بروحية الشهادة قلباً وقالباً.. ويوم مازحه أحد الأخوة في الجهاد: قال نريد استشهادياً.. كان لوقع الكلمة حلم أنعش قلبه وفتح أمامه بوابة الوصول المبكر إلى علياء الرحمن.. وتزود بزاد السفر الطويل إلى ديار الله وجواره، وبعد فترة شاهد الأخ الذي همس في أذنه عن حاجته لاستشهادي.

وقال له: أين اصبحنا في الموضوع.. لأنني جاهز، رد الأخ عن أي موضوع تتحدث. رد الشهيد حسن بشوق وعشق: ألا تريدون استشهادياً.. فابتسم الأخ وقال: نحن نمازحك ونختبرك.. تألم الشهيد وبدا حزيناً وأحس بخيبة أمل، لكن ايها

«ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر لشهداء كربلاء»

الامام الخميني (قده)

الشهيد العزيز عند الله تعالى حلمك لم يتأخر.

ولد الشهيد حسن عباس بتاريخ ٢٦ حزيران ١٩٦٥ في بلدة شقراء الجنوبية الصامدة.. بلدته بنت جبيل المحتلة، نشأ الشهيد وترعرع وسط عائلة مؤمنة ملتزمة من سلالة الأطهار(ع).

حياته وافرة بالخير والصلاح وحب الناس والمبادرة لمساعدتهم.

وعن كيفية المعاملة لوالديه اخبرتنا الوالدة بافتخار وسرور أنه كان باراً سموحاً يبادر لفعل الخير فيتحسس آلام الفقراء والمساكين، كان صديقاً لوالديه.. وفي أكثر الأوقات كان يردد على مسامع أمه.. عليكِ أن تدفعي الخمس والزكاة عن أولادك وهذا الأمر لا يكون إلا بشهادتي أنا وأخي..

عبادته:

بدأ بالصلاة والصوم من التسع سنوات، ويهتم جداً بالأحكام الشرعية من واجبات ومستحبات، مواظب على أداء صلاة الليل، التي فيها يأنس بلقاء معشوقه الأزلي، وذات ليلة قالت له والدته: بني أخبرني إذا كنت في الليل تتعبد وتصلي وفي النهار تعمل قل لي متى تنام.. فيجيب أن الأمر لا يستحق العناء..

ومن الأمور التي تميز بها الشهيد عن سائر افراد العائلة أنه صبور شكور حليم يحمد الله على السراء والضراء، متواضع لأقصى درجة، كان يمتلك قلباً كبيراً يفيض منه الحب والحنان ويألف الناس ويحب مجالسة المستضعفين والفقراء، كان إذا أقبل نهار الجمعة ينقطع عن كل ما يمكن

أن يشغله ليتفرغ للعبادة في ذاك اليوم المبارك.

كان أيضاً شديد الدعاء لنيل الشهادة، وبدا ذلك عليه لأنه تطهر من كل رذيلة وأصبح كملاك لا يأتي إلاّ بالصالحات.

أحبت الوالدة أن تفرح بإبنها لكنه لا يحلم بعرس في هذه الدنيا إنما يطمع بعرس الشهادة، فعندما كانت تقول له متى فرحتك كان يجيب في شهادتي.. وإذا أرادت أن تختار له زوجة يقول إنني سأتزوج من الحور العين بإذن الله. الشهيد حسن أكمل دراسته حيث كان يعمل ويتعلم وهو ينفق على نفسه تكاليف الدراسة ووالديه لا يدركان ذلك، وذات يوم تقدم بطلب للسفر إلى الخارج ليتخصص صيدلياً، وبعد فترة جاءت الموافقة على الطلب، لم يبتهج واصبح مغموماً حزيناً لا يرغب أن يترك ساحة الجهاد التي اصبحت بالنسبة للشهيد كل همه وأسمى أهدافه للوصول حيث رضى الله تبارك وتعالى، وموعد السفر جاء قبل ثلاثة أيام من شهادته.

انتمى الشهيد الى صفوف الجهاد منذ بداية الانطلاقة لحزب الله عام ٨٢ وقد خضع لعدة دورات ثقافية وعسكرية وقد شارك في العديد من العمليات الجهادية في الجنوب، فكان كثير التغيب عن المنزل ويقول لوالديه إنني أتعلم ويخفي أمر عمله الجهادي.

ذت يوم طلب من والدته أن تبيع مجوهراتها لتتبرع بثمنها للمجاهدين في جبل صافي، وقد حققت له هذه الأمنية، لم تكن ترفض له طلباً لأن محبته كانت تفوق كل شيء ولأنها كانت تشعر أنه وبهذه الصفات لن يحيا كثيراً وسوف يستشهد.

لقد واجه الكثير من المصاعب وقابلها بالصبر الجميل.

فعندئذٍ امتشق سلاحه وتوجه لأداء واجبه المقدس في الدفاع عن أسوار المستضعفين ومساجدهم وأيتامهم من هجمات المنافقين فكان الموقف وكانت الشهادة.. وفاز الشهيد حسن بخير الدنيا ونعيم الآخرة وقطف ثمار العمل وجهد الأيام، فهوى شهيداً مضرجاً بدمائه في منطقة حي معوّض ليوقع بدمه على اكواخ الفقراء صك الشهادة والعزة، وقد رحل إلى جنان الخلد طائراً لا يعرف الذل أبداً.

تاريخ الاستشهاد ٨٩/١/١.

وصية الشهيد حسن أمين عباس:

أوصيكم بتقوى الله والخشية منه ومتابعة طريق الامام الحسين وابنائه، والامام الخميني الذي هو طريق الاسلام وطريق المقاومة الاسلامية.

أهلي أوصيكم بالالتزام بولاية

الفقيه لأنها ولاية طريق المقاومة الاسلامية والتي أخذت على عاتقها تطهير الأرض من رجس اليهود كي نصبح أعزاء مكرمين دائماً.

إخواني اختاروا الطريق السليم طريق الأنبياء والأئمة طريق ولاية الفقيه لأنها ولاية الله ورسوله وأهل بيته(ع) ولاية الحق والجهاد ولاية الفقيه العادل الجامع للشرائط.

إخواني.. كونوا جنداً لأمة حزب الله، جنداً لامام العصر(عج).. لأن جنده يخشون الله في قلوبهم وأعمالهم ويسترخصون الدماء الزكية من أجل اعلاء كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، وحدهم عشاق الشهادة يسارعون للحاق بموكب أبي عبدالله(ع) سيد الشهداء.

أمي الحنونة الحبيبة،

أبي العزيز الحبيب،

إخوتي، اخواتي جميعاً:

سامحوني جميعاً لأنني أخطأت معكم وإن شاء الله سوف نلتقي على درب واحد درب الجهاد والشهادة.

إخوتي إياكم والغيبة والنميمة والكذب والغش تذكروا النار دائماً ولا تنسوا وحشة القبر.

العبد الذليل الخاضع المسكين

حسن أمين عباس

مهداة من أخ الشهيد.. إلى الشهيد حسن

كم على جمر اللظى مشيت..
وكم بظلم الحكام والظلام اكتويت..
غير انك ما انحنيت..
وكم هوى عصى ازمان على ظهري
وهوى ثم هوى حتى هويت..
غير اني ما انحنيت..
وكم قاسيت الأهوال والمتاعب..
عاماً العدو على انحنائي فما انحنيت..
غير أني يا حسن حين نبئت بشهادتك
طاطات رأسي وانحنيت..
ولعينيك يا أخي حسن بكيت
آه يا أخي كم بكيت
وكنت من شدة بكائي غشيت
فرأيتك دمعة حيرى على خدود الثكالى
ثم مشيت

اخي المجاهد

أخي المجاهد.. يا نِعم الأخ في الله.. ونعمَ الموالي... حبيب الأمير..

أهاجر نحوك.. أيمم شطرك... فعيدك أقبل... ونورُ جبينك نور الهلال..

أخي يا مقاوم... يا زهرة العشق في ربيع الولاية... ربيعك أزهر..

فقم للتهاني... غديرك أقبل... وجاءت تعايدك فراشات «خم» لك العيد... بل أنت العيد... يا شمعة الولاية... حباً تذوب... ولاءً تنير..

تجيب الحبيب وقد قام يكمل دين السماء «من كنت مولاه... فهذا علي...»

فلبّيت:... لبيك يا خاتم الأنبياء.. بقلبي وروحي أوالي الأمير...

أجاهدُ حقاً وأنصرُ صدقاً.. علي إمامي ونعم الأمير...

أهنيك بالعيد... وأخجل منك فهل تقبل بي أخاً... مؤاخاةُ حبٍ وعهدٍ قديم جديد... يا أخا الشهداء والأولياء... هذي الأخوة حقٌ.. فإن نجتمع حول «غدير الولاية» حقاً نفوز.. وباسم علي إلى آخر الدهر نبقى نسير... ووجه عليٍ بشارةُ الحقّ يوم الوصال...

أخي.. كل عام وأنت موالي... تمهّد درب الظهور.. وتروي ورود الولاية من طهر قلبك.. دماً وجهاداً يا ابن علي.. عليك السلام..

صورة عن السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام

لا شك أن الأسر والاعتقال مدرسة عظيمة من مدارس الحرية والكرامة والجهاد، حيث أن المجاهد الأسير أو المعتقل يتعرض لأحلك الظروف وأعظم الأخطار ومع ذلك فهو على أتم استعداد لتقديم أنفس القرابين وأغلى التضحيات.

فما هي هذه الأخطار التي يواجهها الأسرى والمعتقلون؟ وما هي ظروف التعذيب وأساليبه؟ وكيف يمكن مواجهة هذه الأخطار والأساليب؟ وما هو صدى المقاومة في المعتقلات؟ وكيف تقام الأنشطة التعبوية فيها؟ أسئلة كثيرة وغيرها نحاول مع الأخ الأسير المحرر علي حيدر أن نجيب عليها على صفحات المجلة لتكون لنا منارة وعبرة.

في الحلقة الماضية تحدثنا عن سياسة الانتقام في معتقل الخيام، وهنا نتابع سائر السياسات المتبعة من قبل العدو الصهيوني في هذا المعتقل

---

٣ ـ الفرقة والشقاق:

من المسلَّم به أن أي مجموعة بشرية لا تنسق مواقفها وخطو اتها ولا توحّد كلمتها في ظل خطر خارجي داهم يهدد الجميع ، ففضلاً عن أن هذه المجموعة سوف تكون أسيرة لدى العدو فإن هذا يعني أنه من المستحيل لها أن تتعايش فيما بينها

في ظروف أخرى ما دامت تحمل نفس الذهنية، وهذا ما حاولت اسرائيل أن تزرعه وتبثه في النفوس (عدم امكانية التعايش والوحدة) وذلك من خلال محاولات زرع الفرقة والشقاق بين المعتقلين وبمختلف الوسائل تارة على أسس مناطقية وسياسية وأخرى على أسس طائفية ومذهبية، حتى أنها حاولت ذلك في الأمور والعلاقات الشخصية التي لا علاقة لها بالأسس السالفة الذكر. فكانت سياستها امتداداً للسياسة التي تتبعها خارج المعتقل وحتى انها حاولت زرع الحواجز النفسية للحؤول دون تأثر بعض المعتقلين بالجو الاسلامي الذي كان مسيطراً على المعتقل وبالنشاط التعبوي الذي كان متحركاً بقوة ومن البديهي أن تكون حاولت اسرائيل الاستفادة من ذلك من الناحية الأمنية.

أما أنه كيف كان يتم ذلك؟ من خلال استطلاع القصص التي تجسد هذا المنهج يمكن لنا أن نجمل الوسائل وذلك عبر عملاء غير مفضوحين أو على الأقل لم يتم التأكد التام من عمالتهم.. وعبر ضعاف النفوس... والحاقدين والجهلة.. حيث كان يتم من خلال هؤلاء افتعال المشاكل واختلاق القصص التي تحقق ما ذُكِر... إلاّ أن الأكثرية الساحقة من الأسرى والمعتقلين كانوا بالمرصاد...

٣ ـ النموذج السيىء:

إن من الأساليب التي تتبعها اسرائيل في عدوانها على الأمة هو محاولة تشويه صورة من يمكن أن يتركوا آثاراً ايجابية في صفوف الأمة أو يؤدوا دوراً في هذا المجال... ومن بين هؤلاء، الأسرى الذين بمجرد أسرهم يشكلون عامل تحريك لمشاعر الأمة ومنبهاً دائماً لها، كيف وهم يسجلون أشجع المواقف ويجسدون صورة الانسان الرسالي الصادق والثابت في أحلك الظروف، لا شك عندها أنه سيكون لذلك نتائج تناقض ما تسعى اليه اسرائيل، وفي المقابل ان النجاح في اعطاء صورة النموذج السيىء للأسير سيكون له انعكاسات نفسية وعملية سلبية سواء على صعيد المحيط الخاص له فضلاً عن المستوى العام، وقد حاولت اسرائيل أن تحقق ذلك من خلال الضغوط المتنوعة لاجبار الأسرى على التعامل... ومن خلال اعطاء العملاء أسماء لأسرى أحرار وشرفاء والتعامل مع المعتقل الحديث العهد من خلال هذا الاسم المستعار حتى إذا ما خرج هذا المعتقل ولم يمض الفترة التي تمكنه من تصحيح الصورة تكون اسرائيل قد شوّهت سمعة الأسير الحر.. وأحياناً قبل أن يتم إطلاق

سراح معتقلين جدد يقوم العملاء غير المفضوحين امام هؤلاء المعتقلين بتصرفات مشينة قولاً وفعلاً لتشويه الصورة وغير ذلك من الأمثلة التي تبين وتفضح هذا الأسلوب وخلفياته.

٤ ـ الأخبار الهادفة والشائعات:

إن من الشائع والواضح اتباع اسرائيل لهذا الأسلوب حيث انه من المعروف أن للمعنويات لدى الأسير دوراً ونتائج تفوق في اهمية وجودها لدى الكثيرين حيث أن من أسباب ثبات وصلابة الأسير المعتقل في ظل الظروف القاهرة يعود الى حفاظه على المعنويات المرتفعة، وقد حاولت اسرائيل أن تحطم هذه المعنويات بمختلف السبل ومن بين هذه السبل نشر الأخبار المدروسة والهادفة والتي يحتمل من خلالها أنها تنال من صمود المعتقلين، وأبرز مثالين يعكسان ذلك هو اهتمام السلطة الأمنية في معتقل الخيام بنشر خبر وفاة الامام الخميني(ره)، حتى أن مسؤول جهاز التحقيق نفسه الملقب بأبو نبيل (جان الحمصي) أتى بنفسه لكي يخبر الشباب بوفاة الامام، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها ذلك المسؤول على خطوة كهذه فضلاً عن أنهم كانوا يحاولون أن يمنعوا عنا الأخبار السياسية عامة وكذلك عند استشهاد السيد عباس حيث تم نشر الخبر عبر الأجهزة الأمنية فضلاً عن تلقينها له بوسائل اخرى خاصة بالمعتقلين..

وأيضاً كان هناك الكثير من الشائعات التي كان يتم بثها عن

مواضيع أمنية وغير أمنية لنفس الأهداف المذكورة.

٥ ـ استخدام الأسرى كورقة من اوراق الضغط:

إن عمليات الاعتقال العشوائية من جهة والاحتفاظ بالمعتقلين لسنين طويلة دون أي محاكمة يشكل بحد ذاته أسلوباً من أساليب الضغط لأهداف محددة مسبقاً.

وإلى جانب ذلك فقد اعتمدت ضغوطات أخرى حيث عملت اسرائيل على الضغط على المعتقلين من أجل عقد مقابلات صحافية يحددون فيها مضمون الكلام الذي يُراد له أن ينشر وذلك لأهداف واضحة ولتوضيح ذلك أذكر هذه القصة والالتفات الى دلالات كل فقرة فيها:

بعد أن تم اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد في تموز ١٩٨٩م وتنفيذ عملية استشهادية في أعقاب ذلك وذلك من قِبَل الشهيد الاستشهادي الشيخ اسعد برو في ٩ آب ١٩٨٩ طلبت إلى التحقيق وطلب مني اجراء مقابلة صحافية حين طلبوا مني أن أوجه كلامي لحزب الله قائلاً: «بأن من حقنا أن يفرج عنا وأنتم أرسلتمونا وعليكم بتحريرنا..».

عندها قلتُ لرئيس جهاز التحقيق (ابو نبيل) الذي كان يتكلم معي: «انت تعلم وجيش لبنان الجنوبي(!!!) يعلم واسرائيل تعلم أن هذه المقابلات لا تؤدي الى تبادل (لانهم يريدونه بالمضمون والشروط الذي يحقق مصلحتهم هم لا مصلحة المقاومة والأسرى) «ولكن . تابعت قائلاً . يكون هناك أمر ما قد حصل في الخارج (العملية الاستشهادية..) وانتم تريدون أو اسرائيل تريد القيام بحركة إعلامية مضادة لها أهدافها ونحن مجرد وسيلة لتحقيق ذلك الهدف.

عندها أراد أن يخدعني وعرض عليَّ أن اكتب رسالة تطمين لأهلي (استغلال لأهمية الرسالة للاسير الذي لا يقابل أهله في تلك الفترة) فقلت له . قصداً . نعم ولكن بشرط أن أكتب ما أريد أنا من دون أي إملاء من قبلكم.

قال لي: ما عدا جملتين فقط..
قلت له: لا.

عندها غضب وأمر بنقلي الى سجن آخر للعقاب حيث بقيت معاقباً فيه حوالى سنة.

إذا دققنا بهذه القصة (التي اختصرتها) نلاحظ الدلالات في كل مفصل: اصل الطلب (المقابلة) وفي التوقيت (بعد العملية الاستشهادية واختطاف الشيخ) وفي المضمون (ما طلبوا أن اقوله أو اكتبه).

٦ ـ المنع الثقافي:

على الرغم من أننا سنتناول النشاط الثقافي في معتقل الخيام . في حلقات قادمة . إلاّ أنه لا بد أن نشير الى عملية منع التحصيل الثقافي والمعاقبة عليه لأن ذلك شكّل جزءاً لا يتجزأ من السياسة التي اعتمدتها اسرائيل في المعتقل.

ولكن سأكتفي بالاشارة الى: أنه كان هناك سياسة صارمة وذلك لسنين طويلة* في منع الحصول على أي مصدر يمكن للأسرى والمعتقلين أن يستفيدوا منه من الناحية الثقافية، وفي منع أي محاولة للتحصيل الثقافي . بما يتوفر . والمعاقبة عليها حتى ان اي شخص يثبت عليه أنه يُعلّم آخر سورة أو آية قرآنية أو حديثاً شريفاً أو موضوعاً فكرياً أو سياسياً.. كان يتم نقله الى الافرادي أو إلى قسم آخر من المعتقل أشد سوءاً..

هذه صورة غير تامة عن ملامح السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام حيث لم يتم التطرق الى سياسة الاضطهاد والقمع والهمجية في أساليب التعذيب والتي تم شرحها والكلام عنها باسهاب عبر مختلف وسائل الاعلام.

الأسير المحرر
علي حيدر

* تم السماح بإدخال الكتب الى معتقل الخيام بعد دخول الصليب الأحمر الدولي في كانون الأول ١٩٩٥ ولذلك أسبابه وظروفه.

الماء.. والانسان

يتكون الجسم البشري بنسبة ٦٠٪ من الماء عند الكهل، وهو دائماً يحافظ على هذه النسبة في حالة الصحة، بالرغم من فقدانه المستمر للماء سواء بالتبخر عن طريق الجلد بما يفرزه عرقاً، أو بالتبخر من الرئة بواسطة التنفس، أو بإفراز وإفراغ البول والغائط، ولا بد من الاستعاضة عما يفقده الجسم من الماء بكمية معادلة تدخل اليه بطريق تناول السوائل والغذاء.

وجسم الطفل الصغير يحتوي على نسبة أعلى من الماء تصل الى حدود ٨٠٪ ولذا فإن خسارة الماء عند الصغير سواء بالإسهالات الحادة أو الاستفراغ، والتجفف الحاصل نتيجة ذلك يعتبر خطراً على الحياة عند الطفل نظراً لصغر جسمه، ويجب أن تعوض الخسارة فوراً.

أما عند الكهول فإن أبسط النظريات الفيزيولوجية التي تفسر الهرم هي نضوب الماء من خلايا الجسم وبالتالي حدوث التجفف والنشفان وانعدام المرونة في الأنسجة جميعها وعلى رأسها أنسجة الدماغ والأوعية والغضاريف والعظام، وبالتالي سهولة اصابتها بالأمراض نظراً لهشاشتها وصعوبة اجراء المداخلات الجراحية عليها.

ومن المعلوم أن الجسم يشعر بمضاعفات مرضية شديدة إذ فقد نسبة ١٠٪ من مائه وتتوقف الحياة فيه إذا بلغ النقص ٤٠٪، ولعلنا نستقرأ في ذلك الحكمة من الآية الكريمة التي تربط حياة الجسم وحيويته بالماء ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.

ولقد جهز الخالق جسم الانسان بمركز عصبي يقع في دماغه ينظم له ميزانية دخول وخروج الماء، وسبيله إلى ذلك الشعور بالعطش عندما يفتقد الجسم المزيد من الماء بزيادة نسبة الملح في انسجته أو بازدياد ما يفقده من الماء بالطرق الآنفة الذكر..

وإن التعرق هو إحدى وسائل تعديل الجسم لحرارته الداخلية، فالجسم يتعرق ليلطّف ويخفف من حرارته وليحافظ على درجة مثلى لقيامه

بوظائفه الحيوية مهما اختلفت درجة الحرارة في الخارج، وعلى هذا فقد تصل كمية العرق عند الانسان في البلاد الحارة إلى عدة ليترات يومياً ومن الطبيعي إذاً أن تزداد نسبة حاجة الجسم إلى شرب الماء عندئذٍ للاعاضة عما افتقده، كما تزداد هذه الحاجة في فصل الصيف في البلدان المعتدلة كبلادنا لذا فمن المنطقي والمطلوب أن يزوّد الجسم بحاجته الى الماء في هذه الفصول وينبغي على الأمهات أن يعطين أطفالهن الرضّع كميات إضافية من الماء نظراً لحاجة أجسامهم ولأنهم لا يستطيعون التعبير عن عطشهم.

هذا ولا ننسى أن الحاجة للشرب تزداد عند تناول كمية كبيرة من الأملاح وكذلك عند مرضى السكري الكثيري التبوّل.

ويعتبر الجلد والنسيج الدهني خزان الماء الرئيسي في الجسم، وعلى هذا فإن الأدوية المستعملة لتخفيف الوزن ومكافحة السمنة يقتصر مفعولها على طرح الماء الزائد المخزون في هذه الأنسجة بالبول، غير أن هذه لا تلبث أن تستعيد ما فقدته من الماء بعد التوقف عن استعمال الدواء بوقت قصير كما أن عجز الكلى وقصورها وكذلك قصورات الكبد والقلب يؤدي الى تجمع السوائل في انحاء معينة من الجسم وتشكل الوذمات خصوصاً في الأطراف السفلية.

مع الطعام نشرب أم لا نشرب:

رغم أن شرب الماء حاجة فيزيولوجية، لا غنى للجسم عنها بحيث أكدت التجارب امكانية بقاء الانسان فترات طويلة في حالة صيام عن الطعام فيما هو لا يقوى على البقاء دون تناول الماء ليوم واحد إلاّ أن الكثير من الناس لا يحسنون اختيار التوقيت المناسب لارواء أجسادهم من الظمأ، فهل عادة شرب الماء أثناء تناول الطعام هي عبارة عن عادة تعودها المرء أم حاجة، فالحقيقة انها عادة أكثر منها حاجة حيث تحتوي الأطعمة عادة على كميات من الماء تكفي حاجة الجسم ولكن اعتاد البعض على الشرب أثناء تناول الطعام ليسهل عليهم ابتلاع اللقمة، على أن شرب كمية قليلة من الماء مع الطعام ليس فيه أي ضرر بينما شرب كميات كبيرة كما يحصل للبعض (بعد كل لقمة شربة) يؤدي لاشباع اللقمة بالرطوبة والحؤول دون تشربها باللعاب الذي يعتبر أولى عمليات الهضم كما أن الماء الكثير يؤدي إلى الاساءة لعملية الهضم بتخفيف كثافة حامض الكلور في المعدة الضروري لهضم البروتينات وبذلك تجبر المعدة على افراز المزيد من العصارة لاتمام عملية الهضم، كما أن الماء يزيد من تمدد المعدة وهبوطها، لذا على المصابين بالسمنة الاقتصاد في تناول السوائل لأن الدهن المتراكم في السمنة كما ذكرنا يمتص الماء ويزيد في انتفاخ الجسم. وعلى كل حال يجب الحفاظ على فيزيولوجية الجسم بالاستجابة للشعور بالعطش بالشرب على أن لا يكون هذا نتيجة افراط في تناول ملح الطعام الذي يزيد كثافة الدم والسوائل في الجسم.

جمعية الهيئة الصحية الاسلامية

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الأولى

«وفرضَ عليكُم حجَّ بيته الحرام، الذي جعلَه قِبلةً للأنام، يَرِدُونَه وُرودَ الأنعام، ويألهُون إليه وُلُوه الحَمام، جعلَهُ سبحانَه علامةً لتواضعهم لعظَمتِه، وإذعانِهم لعزتِه، واختارَ من خلقِهِ سُمّاعاً أجابُوا إليه دعوتَهُ، وصدَّقوا كلمتَه، ووقفوا مواقفَ أنبيائِه، وتشبَّهوا بملائكتِهِ المطِيفين بعرشِهِ: يحرزونَ الأرباحَ في متجرِ عبادتِه، ويتبادرون عند موعِد مغفِرته، جعلَه سبحانَه وتعالى للإسلام عَلَماً، وللعائذين حَرَماً، فرضَ حَجَّهُ، وأوجَبَ حقَّهُ، وكتبَ عليكُم وِفادتَهُ فقالَ سُبحانه:﴿وللهِ على النَّاس حِجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً، ومن كفرَ فإنَّ الله غنيٌ عن العالمين﴾.

١ ـ الأنام: الناس ـ المخلوقات ـ البشر

٢ ـ يردونه: يطالونه ـ يحضرونه ـ يشرفون عليه.

٣ ـ يألهون: يتخذونه إلهاً ـ يتنسكون به ـ يلجأون إليه.

٤ ـ ولوه: تحير لشدة الوله ـ حزن ـ ذهاب العقل.

٥ ـ الحمام: الموت ـ ج حمٌ ابن الزوج ـ الطائر المعروف.

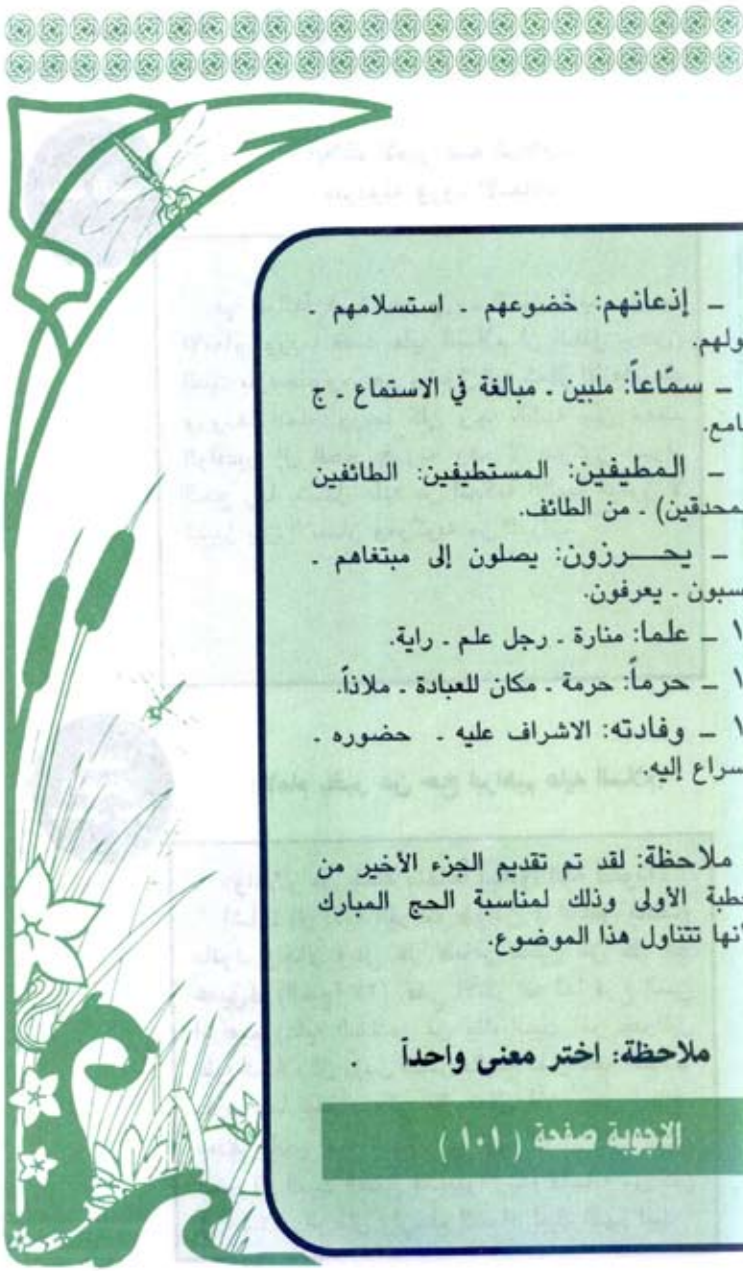

٦ ـ إذعانهم: خضوعهم ـ استسلامهم ـ قبولهم.

٧ ـ سمّاعاً: ملبين ـ مبالغة في الاستماع ـ ج سامع.

٨ ـ المطيفين: المستطيفين: الطائفين (المحدقين) ـ من الطائف.

٩ ـ يحـــرزون: يصلون إلى مبتغاهم ـ يكسبون ـ يعرفون.

١٠ ـ علما: منارة ـ رجل علم ـ راية.

١١ ـ حرماً: حرمة ـ مكان للعبادة ـ ملاذاً.

١٢ ـ وفادته: الاشراف عليه ـ حضوره ـ الإسراع إليه.

* ملاحظة: لقد تم تقديم الجزء الأخير من الخطبة الأولى وذلك لمناسبة الحج المبارك ولأنها تتناول هذا الموضوع.

ملاحظة: اختر معنى واحداً .

الاجوبة صفحة (١٠١)

بلاغة الأمير

(بلاغة الأمير عليه السلام):
«يردونه ورود الأنعام»

فيه مبالغة في تشبيه ورود الخلق البيت بورود الأنعام، وربما قصد عليه السلام أن الخلق يردون البيت بازدحام وحرص وشوق إليه كحال الأنعام عند ورودها الماء. وربما كان وجه الشبه بأن معظم الوافدين إلى الحج يفدونه وهم لا يدركون أسرار الحج وما يشتمل عليه من الحكمة الإلهية فيكون لا تمييز بين الانسان ومركوبه من الدواب.

العهد والميثاق بأحسن بيان

(الامام يخبر عن حج ابراهيم عليه السلام)

«واختار من خلقه سمّاعاً أجابوا إليه دعوته».

إشارة إلى الآية القرآنية **﴿وأذّن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر ياتين من كل فجّ عميق﴾** (الحج/٢٧). ففي الآثار انه لما فرغ النبي ابراهيم (عليه السلام) من بناء البيت أمر جبرائيل عليه السلام أن يؤذن الناس بالحج فقال عليه السلام: يارب وما يبلغ صوتي قال تعالى: أذّن وعليّ البلاغ.. بعدها نادى عليه السلام: يا أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك.

علي وصي الأوصياء

نظرة في الحج والطواف:
«وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه».

يشير الامام عليه السلام: أن البيت المعمور بإزاء الكعبة في السماء. فطواف الخلق بهذا البيت يشبه الملائكة وإحداقهم بالبيت المعمور والعرش. ومن الطبيعي أن تكون هي أن يرتقى مَنْ اختارته العناية لهذا الطواف إلى أن يصير من الطائفين بالعرش والبيت المعمور..

كلامه جامع مانع

الإمام يسبر أغوار النفس الانسانية:
يحرزون الأرباح في متجر عبادته.

فيه استدراج حسنٌ لطباع الخلق بما يفهمونه ويميلون إليه من حب الأرباح في الحركات ليشتاقوا فيعبدوا. فالتاجر هو النفس ورأس المال هو العقل والأرباح هي ثواب الله تعالى وما أعده للمحسنين في جنات النعيم. واقبحْ بمملوك بعد تصرفه في خدمة سيده متّجراً يطلب عليه التكسب والربح، وأحسنْ به إذا نظر إلى أنه أهل للعبادة فحذف جميع الخواطر والأغراض في خدمته.

من وصاياه (ع) الى شيعته:

عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، واجارنا وإياكم من سوء المنقلب، انه أنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنايع ربنا، والخلق بعد صنايعنا، ولولا أن أمر الله لا يغلب وسرّه لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ويزيل شكوكم، لكنه ما شاء الله كان، ولكل أجلٍ كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا، وردوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد.. ولولا ما عندنا من صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكـــم، لكنا عن مخاطبتكم في شغل.

ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم.. وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتي كالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهـــل الأرض كـــما أن النجوم أمان لأهل السماء.

تكريم أبناء الشهداء

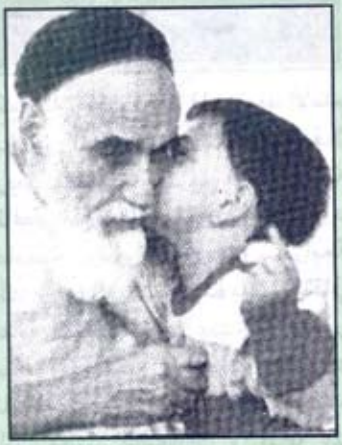

كتبت امرأة ايطالية تعمل في حقل التعليم رسالة الى الامام (قدس سره الشريف)، وعلى الرغم من أنها لم تكن مسلمة إلاّ أنها عبَّرت في رسالتها عن شغفها الشديد به وبنهجه، وأرفقت رسالتها بعقد ذهبي هدية للامام(قده) وذكرت بأن ذلك العقد عزيز عليها لأنه الذكرى الأولى لزواجها، وهي لذلك تهديه للامام(ره) تعبيراً عن حبها الشديد لشخصه ونهجه.

يقول حجة الاسلام والمسلمين رحيميان: احتفظنا بالعقد فترة ثم جئنا به الى الامام(قده) مرفوقاً بترجمة تلك الرسالة وقدمناه له مترددين: هل يقبله الامام أم لا؟

قرأ الامام الرسالة وأخذ العقد ووضعه على طاولة كانت بجواره، وبعد يومين أو ثلاثة اتفق أن أحضروا إلى بيت الامام فتاة عمرها ثلاث سنوات كان أبوها قد فقد في جبهة الحرب.

فلما علم بها قال: «أدخلوها فوراً إليّ».

فلما جاءت إليه أجلسها الامام(ره) على ركبتيه، والصق وجهه المبارك بوجهها وأخذ يمسح على رأسها بشكل لم يُشاهد أنه فعله مع أبنائه، ثم أخذ يكلمها بهدوء، فما كان من الفتاة التي كانت حزينة إلاّ أن تبسمت وابتهجت، وبدا الارتياح والسرور على محيّا الامام(ره)، وإذا به يأخذ ذلك العقد الذهبي ويعلقه بيديه المباركتين على عنق تلك الفتاة الصغيرة التي فرحت به كثيراً وخرجت باسمة سعيدة.

نشاطات ثقافية مصورة

* كما كان مقرراً فقد قام معهد الامام المهدي للعلوم الاسلامية حفلا تكريمياً لمناسبة تخريج أولى دوراته الثقافية الحرّة وافتتاح دورة الجنود الخامسة ودورة الانصار الرابعة وذلك في مركز الامام الخميني الثقافي برعاية النائب الحاج عبد الله قصير وحضور طلاب وطالبات الدورات الثلاث. بعد كلمة الافتتاح قدّم النائب قصير الشهادات والهدايا على المتخرجين. وفي الختام كانت كلمة للشيخ علي طالب المشرف على هذه الدورات حيث صرح خلالها عن نظام الدورات وقوانينها على الطلاب الجدد وقد قدّم الحفل الشيخ محمد كريم.

* لمناسبة الذكرى العشرين لانتصار الثورة الاسلامية المباركة في ايران نظمت مديرية التربية والثقافة في مؤسسة الشهيد زيارة تبريك الى المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية في بيروت.

ضم الوفد بعض الأخوة العاملين وبعض طلاب الجامعات والثانويات، والتقى الوفد المستشار الثقافي الشيخ

محمد مهدي التسخيري، وقد جرى حوار متبادل بين المستشار والطلاب حيث وضع الشيخ التسخيري الطلاب في ظروف الثورة وانتصارها وانجازاتها العلمية والفنية والثقافية مؤكداً على أهمية ولاية الفقيه في الاشراف على الامة جمعاء.

* إحياءً لأسبوع المقاومة الاسلامية ونشر ثقافة العزة والجهاد قام معهد سيدة نساء العالمين(ع) الثقافي باستضافة مسؤول في اللجنة العسكرية للمقاومة الاسلامية حيث تم نقل صورة عن حياة المجاهدين للطالبات في المعهد كما وتطرق للحديث عن دور المقاومة وأهميتها في مرحلتنا الراهنة.

قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: Name: _____

تاريخ الولادة: Date of Birth: _____

العنوان: Adress: _____

المستوى العلمي: _____ المهنة: _____

بدء الاشتراك: الشهر: من العدد☐ الى☐ Subscription:

ارسل طلبه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: _____

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: _____

ملاحظة: نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس.

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institution	المؤسسة	الأفراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات _____

* يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم. كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐اشتراك أفراد ☐اشتراك مؤسسات ☐اشتراك لمدة سنة واحدة ☐لمدة سنتين ☐لدمة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

* مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان.

ص.ب: 24/135 ـ 25/327 ـ هاتف: 01/553293 ـ فاكس: 1/553294 - 0661

* حوالة مصرفية لحساب المجلة إلى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك ـ رقم حساب 040446510040 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري ـ رقم حساب 02-101049 ـ شبك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

نتائج مسابقة العدد ٨٩

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

* الاول: نوال محسن حزوري.
* الثاني: عبد الله حسين رمال.
* الثالث: ماجدة حسن عاصي
* الرابع: عبد الحسين محمد عبد الجليل.
* الخامس: حسين أحمد ناصر.

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.
ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في رسالة او في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩١

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد الواحد والتسعين

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد التسعين.
* ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٦٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر أيار ١٩٩٩م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الواحد والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).
* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثالث والتسعين من المجلة الصادر في الأول من حزيران من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.
* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة مسابقة العدد الواحد والتسعين

اسئلة المسابقةسئلة المسابقةسئلة المسابقة
اسئلة المسابقةسئلة المسابقةسئلة المسابقة
المسابقة اسئلة المسابقةاسئلة المسابقة
اسئلة المسابقة اسئلة

١ ـــ الهدف الأساس من تأسيس البيت الحرام؟
أ ـ العبادة
ب ـ القيام.
ج ـ المواساة.
د ـ الأخوة.

* * *

٢ ـــ عز المرء عند سيد الشهداء(ع):
أ ـ صلاة الليل.
ب ـ العشيرة.
ج ـ استغناؤه عن الناس.
د ـ المال الحلال.

* * *

٣ ـــ مظاهر الشرك التي يتبرّأ منها الحاج في التلبية(اختر اكثر من إجابة):
أ ـ الاله.
ب ـ الزعامة.
ج ـ الجاه.
د ـ التجارة.

* * *

٤ ـــ إن معنى ذبح الهدي:
أ ـ قطع حنجرة الطمع.
ب ـ قطع إغواء إبليس.
ج ـ قطع آثار المعاصي.
د ـ مخالفة إبليس على كل حال.

* * *

٥ ـــ إن أهم الأسباب لبعد الأمة عن جوهر الرسالة:
أ ـ الانغلاق الفكري بين

أبنائها.

ب ـ التفرقة على المستوى المذهبي الى حد التكفير.

ج ـ التفاعل مع الهم الخاص دون العام للأمة.

د ـ كل ما ذكر أعلاه.

* * *

٦ ـــ من علل وجوب الحج: (اختر اكثر من إجابة):

أ ـ تعارف المسلمين.

ب ـ الانتفاع بالتجارة.

ج ـ التعرف الى آثار الرسول(ص).

د ـ ذكر الرسول(ص) وأخباره.

* * *

٧ ـــ يمكن استلهام مظاهر الوحدة في الحج من:

أ ـ الطواف.

ب ـ اللباس.

ج ـ رمي الجمرات.

د ـ كل ما ذكر أعلاه.

* * *

٨ ـــ إن فلسفة الحرية في الاسلام أساسها:

أ ـ فائدة الانسان.

ب ـ الخير العام.

ج ـ حقوق الآخرين.

د ـ الفطرة الإلهية.

* * *

٩ ـــ تنبع حلية اليانصيب من كون:

أ ـ الورقة ذات قيمة مالية ذاتية.

ب ـ حق القرعة يبرر شراء الورقة.

ج ـ المشاركة أشبه بالتبرع للمحتاجين.

د ـ السؤال خاطىء لأن اليانصيب حرام.

* * *

١٠ ـــ أيٌّ من هذه الأدوار لم يمثلها الشهيد وهب في مسرحية الطف: (اختر اكثر من إجابة).

أ ـ دور الامام زين العابدين.

ب ـ دور القاسم.

ج ـ دور علي الأكبر.

د ـ دور العباس.

مكتبتنا

معارك صدر الاسلام . تجلي القيادة العظيمة لرسول الله(ص)

إعداد: مركز بقية الله الأعظم(ع).
الناشر: مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر.
الطبعة: الأولى ١٩٩٨م بيروت.

كتابٌ مقتبس من كتاب العلامة الشيخ السبحاني في سيرة الرسول الاكرم(ص) يعرض اهم الاحداث التي جرت في المعارك الرئيسة لصدر الاسلام: بدر، أحد، الاحزاب، خيبر، مؤتة، حنين، تبوك، ولم يكتفِ بسرد الأحداث بشكل توثيقي، بل حاول أن يأخذ منها العبر والدروس.

يقع الكتاب في ٢٣٦ صفحة من القطع الوسط.

دليل الحجّاج المصوّر:

إعداد وتنظيم: جمعية المعارف الاسلامية الثقافية.
الناشر: جمعية المعارف الاسلامية الثقافية/ حارة حريك.
الطبعة: الأولى ١٩٩٩م، بيروت.

صدر هذا الكتاب حديثاً ليوضح مناسك الحج واماكن ادائها بصورة مقتضبة ومصوّرة، وهو كتاب قيّم وجديد في طريقة توضيح هذه المناسك بكل مراحلها، طبقاً لفتاوى الامام الخامنئي حفظه المولى، ولم يترك هذا الكتاب مجالاً للالتباس في فهم المناسك لسلاسة أسلوبه، ويتميز الكتاب بالطريقة الفنية التي وضع فيها.

يقع الكتاب في ١٠٣ صفحات من القياس الوسط.

صلب المسيح في الإنجيل:

الكاتب: الشيخ حاتم اسماعيل.
الناشر: المركز الاسلامي للدراسات.

ضمن سلسلة دراسات وبحوث صدر هذا الكتاب ليعالج مسألة صلب السيد المسيح(ع) التي هي من أدق المسائل ارتباطاً بالعقيدة المسيحية القائمة فعلاً، فكان دراسة انجيلية محضة على القاعدة التي افترضها المسيحيون أساساً عقائدياً لهم، فخرج الكاتب بالحقيقة التي أثبتها القرآن الكريم وهي عدم صلب المسيح(ع) وقتله، بل رفعه الله حياً، بعد عرض كل رأي وارد في الأناجيل الأربعة ومناقشته استناداً إلى مضمونه، ومقارنته مع الأناجيل الأخرى.

كتاب جيد وجديد يقع في ٢٠٤ صفحات من القطع الوسط.

كيف تواجه المصائب؟

الكاتب: السيد سامي خضرة.
الناشر: دار الرسول الأكرم(ص).
الطبعة: الأولى ١٩٩٩، بيروت.

كل انسان مبتلى ومصاب ومُمتحن، في الخسارة والمرض، والموت، وسوء الخلق، والخيانة و... وعلى المؤمن عند اصابته ببلاءٍ معين أن لا يجزع بل يختار طُرقاً لمواجهة هذه الصعاب، من هنا انبرى الكاتب ليوضّح في كتابه هذا طرق معالجة ومواجهة المصائب بأسلوب جميل ومستنداً بأحاديث أهل البيت(ع) في ذلك، وفي الكتاب ١٦ باباً في سُبل المعالجة.

يقع الكتاب في ١١٦ صفحة من الحجم الوسط.

الكلمات المتقاطعة

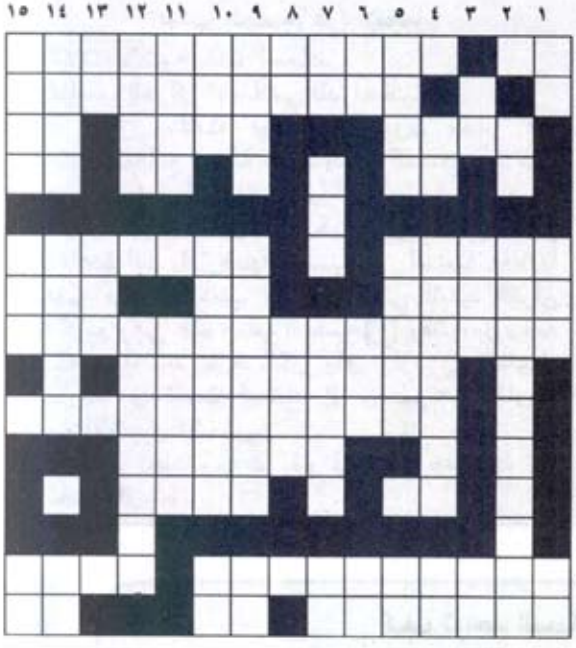

* أفقياً:

١ ـ من الأسماء الخمسة ـ شاعر على عهد الامام الصادق(ع) رثى الحسين(ع).
٢ ـ أحد البارزين من أصحاب الحسين(ع).
٣ ـ البحر (معكوسة) ـ اسم علم على إسم أحد الفصول ـ من الأهل.
٤ ـ لام ـ متشابهان ـ ثلثا طير.
٥ ـ لا شيء.
٦ ـ إحكام (معكوسة) ـ من سور القرآن (معكوسة).
٧ ـ طين يابس ـ ضجر ـ قصد.
٨ ـ كتاب للشهيد مطهري يتحدث عن عاشوراء.
٩ ـ أحد رسل الامام الحسين(ع) إلى الكوفة.
١٠ ـ إمام حضر كربلاء.
١١ ـ آلة الحفر.
١٢ ـ من الأهل ـ لمبة (مبعثرة).
١٣ ـ لا شيء.
١٤ ـ من الشهداء في كربلاء ـ أحد الشهداء الذين التحقوا بالحسين(ع) يوم العاشر من المحرم.
١٥ ـ من الصفات للحسين(ع) ـ من الورود ـ خاصته.

* عامودياً:

١ ـ حرَّض على الأمر ـ لا يسمع (معكوسة) ـ نصف هامل.
٢ ـ حرف جر ـ كلمتان (سورة من القرآن ـ الطرق أو الشرائع في الدين).
٣ ـ خاصتـــي ـ دولة عربية (معكوسة) ـ من الأهل.
٤ ـ أداة جزم ـ من أحكام التجويد في القرآن معكوسة ـ ثابر.
٥ ـ مؤخر العين ـ جمع الحيلة ـ عقل (معكوسة)
٦ ـ شتم ـ من أقسام الكلمة (معكوسة) ـ عاصفة بحرية.
٧ ـ متشابهان ـ مولى استشهد في كربلاء ـ مباحة (مبعثرة) ـ مشى بالنميمة.
٨ ـ حيوان ضخم ـ آخذ.
٩ ـ أخرج ـ كلمتان (من الحشرات ـ المكان المجدب) متشابهان.
١٠ ـ نبل (مبعثرة) ـ بقية قشور التمر وأقماعه ـ مرض.
١١ ـ أنفة وإباء ـ كلمتان (بسيط، أحد الوالدين)..
١٢ ـ بقية كلأ ـ مفرد البرابرة (معكوسة).
١٣ ـ للنداء ـ مقلة.
١٤ ـ متاع البيت ـ القيم (مبعثرة) ـ فك.
١٥ ـ يلقي ـ ضد حرة ـ حيوان أليف (معكوسة).

الاجابات الصحيحة

مفردات من نهج البلاغة مبعث الأنباء عليهم السلام

١ ـ *الأنام: الناس.*
٢ ـ *يردونه: يحضرونه.*
٣ ـ *يالهون: يلجاون إليه.*
٤ ـ *ولوه: تحير لشدة الوله.*
٥ ـ *الحمام: الطائر المعروف.*
٦ ـ *إذعانهم: خضوعهم.*
٧ ـ *سمّاعاً: مبالغة في الاستماع.*
٨ ـ *المطيفين: الطائفين (الحافين).*
٩ ـ *يحرزون: يكسبون.*
١٠ ـ *علماً: منارة.*
١١ ـ *حرماً: ملاذاً.*
١٢ ـ *وفادته: حضوره.*

* خيار العباد

سئل الامام الرضا(ع) عن خيار العباد فقال: الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا غضبوا عفوا..

* الموت والحياة

لما مات الاسكندر وجعل في تابوت من ذهب قال أحدهم: كان يخبىء الذهب وقد خباه الذهب الآن. وقال آخر: قد كان غالباً فصار مغلوباً وكان آكلاً فصار ماكولاً.

* هل تعلم:

- أن الزكاة قد فُرضت في العام الثاني للهجرة.
- أن السم لدى الثعبان موجود في غدد تحت أسنانه وليس تحت لسانه.
- أن أول بلد ظهر فيه البترول من دول الخليج هو البحرين.
- أن اسم العالم المسلم ابن سينا هو الحسين بن عبد الله.

أحجية: شيء يخرج من الماء وإذا دخله مات؟

طرائف:

عشرة على عشرة.

- الولد لأبيه: لقد أخذت عشرة على عشرة.

فقال الأب: ممتاز، في أي المواد يا ترى؟ الإبن: واحد في الاملاء واثنان في الحساب، وثلاثة في الجغرافيا، وأربعة في العلوم.

أجوبة مسابقة العدد (٨٩)

١ - ملغى بسبب وجود خطأ مطبعي.
٢ - ج.
٣ - أ - المسجد الحرام
ب - مسجد الرسول(ص).
ج - بيت المقدس.
د - مسجد الكوفة.
٤ - أ - د.
٥ - (ب) أو (د).
٦ - أ.
٧ - د.
٨ - ج.
٩ - ملغى بسبب وجود خطأ مطبعي.
١٠ - أ.

حل شبكة العدد (٩٠)

وأخيراً

أنشودة الجراح

يا جرحنا الحزين
اما آن لك ان تلتئم
علّقناك على صدورنا ومشينا
مشينا في المدائن المنفية
عيوننا مجامر ووراءنا حبال الدموع
تنسكب في أجران البكاء
ايا جرح
كلما ضللّتنا نسمةٌ وروتنا شربة ماء
تذكرنا اكباداً حرى في كربلاء
ورمالاً تخثّرت عليها الدماء
يا جرحنا الجميل
اما آن لك ان تلتئم
هذي أحزانك ننكؤها
بالشوك والرماح ونغفو
ثمة صبحٌ، وعشبٌ، وندى وقبّرات وماء

حسن نعيم الطشم